



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ابن عبد البر الحنفي

عارف أم ملحد؟

علاء فيصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابن عربى عارف ام ملحد؟

كاتب:

علاء فيصل

نشرت فى الطباعة:

علاء فيصل

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ١٢ ابن عربى عارف ام ملحد؟
- ١٢ اشارة
- ١٢ اشارة
- ١٦ المقدمة
- ٣٠ عقائده فى الله تعالى
- ٣٠ التجسيم الإسرائيلى فى عقيدة ابن عربى!!
- ٣١ الله جسم و هو يراه!!
- ٣٢ إله ابن عربى يهرول!!
- ٣٣ نزول الله إلى سماء الدنيا!!
- ٣٣ يمكن رؤية الله فى الآخرة حسب عقيدة ابن عربى!!
- ٣٤ تصريحاته بـ«وحدة الوجود» و أن كل شىء هو «الله» تعالى!!
- ٣٥ و يدافع عن «فرعون» و يعتبره عين «الله» تعالى!!
- ٣٦ و يقول «العجل»، «إله» فلننتبه لذلك ونتعلمه!!
- ٣٦ الحكمة ليست من صفات الله تعالى!!
- ٣٧ عقائده فى الأنبياء
- ٣٧ يدعى أن الملائكة أفضل من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم!!
- ٣٨ النبى الأعظم لبنه فى حائط وابن عربى لبنتان!!
- ٤٠ يدعى النبوة العامة للأولياء
- ٤٠ كرامات العرفاء لاتقل عن معجزات الأنبياء!!
- ٤٠ النبى بشر، لايتبع إلا إذا أمر!!
- ٤١ ويدعى خلق النبى آدم عليه السلام من تراب وطؤه إبليس!!
- ٤٢ ويساوى بين آدم و إبليس

- ٤٣ النبي إبراهيم يكذب ثلاث مرّات!!
- ٤٤ إبراهيم عليه السلام أفضل من محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم
- ٤٤ عيسى عليه السلام هو ختم الولاية العامة و ليس محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم
- ٤٤ عقائده في العدل
- ٤٤ و ينسب لله تعالى معاقبة البرىء!!
- ٤٤ و يصرح بالجبر... بل يصرح بأن الله موجد للمعصية!!
- ٤٨ تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً!!
- ٤٩ عقائده في المعاد و شؤون الآخرة
- ٤٩ لاخلود في النار، بل فيها النعيم!!
- ٥١ المشرك موحد و منعم في الجنة!!
- ٥٤ احكام تناقض العقل السليم
- ٥٤ و يعتبر المسارعة للمعصية فضيلة!!
- ٥٥ الكفر هو سر الإسلام برأى ابن عربى!!
- ٥٦ التحسين والتقبيح شرعيان!!
- ٥٦ نعيم «من لم يعمل خيراً قط»!!
- ٥٦ العاصى مأجور فى عقيدة ابن عربى!!
- ٥٨ مواقف من اتباع اهل البيت عليهم السلام
- ٥٨ بائع الجزيرى «الرافضى» بصورة «كلب»!!
- ٦٠ مصدر مجهول يرى «الرافضى» بصورة «خنزير»!! او يعتبر ابن عربى ذلك حجة!!
- ٦١ العاقل العادل عند ابن عربى هو من يرى الروافض بصورة «كلاب»!!
- ٦٣ تصريحات و تلميحات بأنه نبى أو بمنزلته أو أعظم منه
- ٦٣ اشارة
- ٦٤ يدعى أنه فوق الأنبياء:
- ٦٤ ابن عربى يدعى بأن أسرى به إلى السماء تسع مرات!١

- ٦٦ ابن عربى يحمل بين كنفه العلامة الدالة على أنه خاتم الولاية!!
- ٦٧ ابن عربى ركن العالم
- ٦٧ ابن عربى من الأوتاد وله ركن الحجر الأسود!!
- ٦٧ يتلقى معارفه من الروح الأمين!!
- ٦٨ ابن عربى والوحى والكتاب الذى أنزل عليه
- ٦٨ تأليف «فصوص الحكيم» بأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم!!
- ٦٨ ثم يؤلف «الفتوحات المكية» بأمر ربه!!
- ٧٠ ابن عربى والدفاع عن أئمة الضلال
- ٧٠ البدع التى شرعها غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هى سنن مشروعة:
- ٧١ النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف أحداً بعده:
- ٧١ أقوال لعلى عليه السلام ينسبها لغيره زوراً!!
- ٧٢ إيمان فرعون وأنه الطاهر المطهر!!
- ٧٣ يجوز الإقتداء بالفاسق والحجاج(٢)!!
- ٧٥ معاوية صائب فى بدعته و يستحق المديح برأى ابن عربى:
- ٧٥ إهانات أبى بكر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم:
- ٧٧ دفاعه عن صلاة أبى بكر:
- ٧٧ و يفتح باب البدعة فى الدين:
- ٧٨ أبوبكر مجتهد فى قتل مانعى الزكاة:
- ٧٩ اجتهاد عثمان ضد اجتهاد الرسول!
- ٨١ مخالفة عمر للنبى عدها فضيلة له:
- ٨١ عثمان الزاهد!!
- ٨٢ دفاعه عن عبدة العجل!!
- ٨٢ أحمد بن حنبل، من أئمة الدين!
- ٨٣ ابن حنبل حافظ الشريعة والبليخ!!

- ٨٤ علماء بمنزلة الأنبياء:
- ٨٦ الشافعي من الأربعة الأوتاد:
- ٨٨ مدح الطغاة والجبابرة
- ٨٨ يدعى أن أبابكر و عمر خلفاء عن الله مباشرة وليسوا خلفاء الرسول!!
- ٨٩ يعتقد بأن الخلافة الظاهرة والباطنة لأمثال أبي بكر والمتوكل العباسي!!
- ٩٠ مقامات للخلفاء التي لم يعلمها إلا ابن عربي
- ٩٢ أبوبكر و عمر و عثمان هم أصول الإسلام!!
- ٩٢ أنوار الخلفاء في أصابع آدم عليه السلام!!
- ٩٤ الصديق، والفاروق هما ختم الأولياء!!
- ٩٥ مشاهد للخلفاء!!
- ٩٥ النبي صلى الله عليه و آله و سلم يبايع بنفسه عن عثمان!!
- ٩٥ و عثمان أيضاً... و شفاعه ابن عربي
- ٩٦ أبوبكر أكبر أهل الباطن:
- ٩٦ فضل أبي بكر على لسان علي عليه السلام بروايه ابن عربي!!
- ٩٧ أبوبكر أعلم الصحابة برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم!!
- ٩٧ التركيز على أبي بكر و صدقيته:
- ٩٩ ليس بين النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أبي بكر رجل:
- ١٠١ ما ترك الحق لعمر من صديق!!
- ١٠١ عمرو و شفاعه أويس والحديث الموضوع!!
- ١٠٢ عمر محدث في قصة: يا سارية الجبل
- ١٠٣ كن عمري الفعل!!
- ١٠٣ عمر عالم هذه الأمة!
- ١٠٤ عمر يجهز الجيش في الصلاة!
- ١٠٤ إقتداء عمر بالرسول!

- ١٠٥ الخلفة الباطنية والظاهرية للمتوكل (٢) العباسي:
- ١٠٦ علوم أبي هريرة، و مقاماته:
- ١٠٧ مصحف عائشة!
- ١٠٧ الطيبات للطيبين نزلت في عائشة:
- ١٠٨ صورة عائشة في سرقة حرير:
- ١٠٨ الثناء والترحم على الحجاج بن يوسف:
- ١٠٩ معاوية فقيه الأمة:
- ١٠٩ عبدالله بن عمر الفقيه الروحاني للأمة:
- ١١٠ أبو عبيدة الجراح (١) أمين هذه الأمة!!
- ١١٠ الزبير، وارث معجزات الرسول!!
- ١١١ العلم المكنون لعائشة و حفصة:
- ١١٤ مدائح مختلفة لأبي بكر
- ١١٤ الرب يصلى بصوت أبي بكر:
- ١١٦ أبوبكر يدخل الجنة من جميع أبوابها:
- ١١٧ للنبي ٦٢٤ حضرة ولأبي بكر ٦٢٥ حضرة!!
- ١١٨ الله يخاطب النبي صلى الله عليه و آله و سلم بصوت أبي بكر:
- ١١٩ أبوبكر والنبي صلى الله عليه و آله و سلم من طينة واحدة:
- ١١٩ أبوبكر خليل الله:
- ١٢٠ و يصرح بأن مقام أبي بكر أسمى من مقام موسى عليه السلام!!
- ١٢٢ الغلوفى عمر
- عمر بن الخطاب الولي المعصوم والنصوص التي خص فيها ابن عربي عمر بن الخطاب بأوسمة و مقامات رأى أنها تليق بشأنه، أو أنه ساقها له على سبيل الت
- ١٢٣ قلب عمر لا تعلق له إلا بالله
- ١٢٤ عمر الذى قال عن نفسه «حتى المخدرات فى البيوت أفقه من عمر»، يعتبره ابن عربى فقيهاً شهد له الرسول صلى الله عليه و آله و سلم:
- ١٢٥ و يدعى العصمة لعمر:

- ١٢٦ الله سبحانه و تعالى يحدث عمر!!
- ١٢٧ (عمر) معصوم و من الأقطاب!
- ١٢٧ عمر يشاهد الربوبية!!
- ١٢٩ ابن عربى و غلوه فى الحديث عن نفسه
- ١٢٩ يفسر أوائل السور بأمر من ربه!!
- ١٣٠ إجتماع الخضر عليه السلام مع ابن عربى!!
- ١٣٠ هو و أمثاله فقط من يعلمون دقائق الأمور حسب ما يدعيه!!
- ١٣٠ يصلى فى حالة الغيبوبة!!
- ١٣١ ابن عربى يدعى أنه وريث النبى ويرى من جميع الجهات:
- ١٣٢ أشهده الله أعيان رسله كلهم! ١
- ١٣٣ «كنزالكعبة» وصل إليه!!
- ١٣٤ نطق الرضية و إفتاتها!!
- ١٣٥ يدعى أن بحر المعارف فى صدره!!
- ١٣٦ الأشياء يخاطبونه مخاطبة العارف بجلالة الله!!
- ١٣٧ يدعى أنه كان ولياً و آدم بين الماء والطين
- ١٣٨ الصوفية والمقامات الغيبية الإلهية لأوليائهم
- ١٣٨ قوله بأن حضرة العزة للصوفية:
- ١٣٨ ابن عربى يعرف علامة ختم الولاية المحمدية و يراها فى عيون رجل عربى لا يعرفه إلا ابن عربى:
- ١٣٩ أولياء الصوفية معصومون:
- ١٤٠ الأولياء يشاهدون الملك!!
- ١٤١ معارضته الصريحة للنصوص القرآنية والدينية
- ١٤١ و يناقض (اليوم أكملت لكم دينكم) و ضرورة الدين فيقول بالتشريع بعد الرسول
- ١٤٣ ابن عربى يدعى بأن خاتم الأولياء، ليس هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف!!
- ١٤٤ ابن عربى والإسرائيليات

- ١٤٤ ابن عربى المولع بإسرائيليات السبتى!!
- ١٤٦ لم يتسن لنا تصديق اليهود أو تكذيبهم!!
- ١٤٧ محاولات للإزدراء بشخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و خليفته الشرعى
- ١٤٧ النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسهوا!!
- ١٤٩ تهديد الله للنبى!!
- ١٥٠ الأولياء لهم شيطان مارد حتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم:
- ١٥٠ أبى يحفظ القرآن لكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينساه:
- ١٥١ النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتدافع مع عائشة لأجل الطعام
- ١٥٢ طعنه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٥٢ محاولة الطعن بعلى عليه السلام:
- ١٥٤ ابن عربى يصطنع الأحاديث و ينسبها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٥٤ يصطنع الأدعية و ينسبها للرسول فى المنام!١
- ١٥٥ يعتبر أن ما يرويه البخارى ثابت، و يعتبر رواة السند بما فيهم أبوهريرة و أضرا به، ثقة:
- ١٥٧ مصدر التشريع فى عقيدة ابن عربى
- ١٥٧ «الأحلام» هى مصدر إبن عربى فى «الأحكام»!
- ١٦٠ من مواقف كبار العلماء من ابن عربى
- ١٦٠ إشارة
- ١٦٢ تقييم علماء أهل العامة لابن عربى:
- ١٦٧ تعريف مركز

ابن عربي عارف ام ملحد؟

اشارة

المولف : علاء فيصل

الناشر : علاء فيصل

عارف ام ملحد؟

حقوقه الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

ص: ١

اشارة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

ص: ٥

يرى المتأمل في أحوال المسلمين و ما آل إليه أمرهم إلى يومنا هذا، أنهم و منذ الأيام الأولى لبعثه الرسول الأعظم صَلَّى الله عليه و آله و سلم كانوا منقسمين إلى تيارين رئيسيين:

التيار المؤمن برسالة النبي محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم والمسلم بما أوصى به النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم بالتمسك بكتاب الله و عترته أهل بيته.

و في المقابل كانوا من جعلوا مرجعيتهم الدينية والفكرية والعقدية خارج دائرة الرسول و أهل بيته عليهم السلام و جعلوا من عدم التسليم بوصية النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم منذ يوم «الإندار»،

ص:٧

فى التمسك بأهل بيته صلى الله عليهم أجمعين، الركيزة الأساسية لتوجهاتهم السياسية و مواقفهم الدينية بما فيها من عقيدة و شريعة و لذلك قال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (١) و انكروا على النبي نضبه للإمام على عليه الصلاة و والسلام و إتهموه بمحباته! ثم إتهموه فى آخر يوم من حياته بأنه يهجر. و هذه كانت «البدعة التى إبتدعوها» الأمة مباشرة بعد إستشهاد نبيهم بل و فى حياته.

لكن التيار الأخير و إن أوحى فى بدايه ظهوره أنه لن يختلف جذرياً و فى أساس عقائده عن التيار الأول، إذ كان يصرح ولو ظاهرياً بأصول الدين و يصدقها، لكن سرعان ما سقطت ورقة التوت و إنكشف الأمر فظهرت البدع فى الدين و وقع الخلاف و الإختلاف بين الأمة و فى

ص: ٨

شئى المجالات، عقيدة و شريعته، فانقسمت الأمة إلى فرق و تحققت نبوءة الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم. لكن عند التدقيق فى التيار الثانى و مسيرته الدينيه نرى أنه مع مرور الأيام والعصور و مع الإبتعاد الزمنى عن الحقبه الزمنيه المسماة بصدر الإسلام، نجد أن يوماً بعد يوم إشتد الخلاف والإختلاف واستعت دائرته و عصفت الفتن بالأمة و بدأت تأخذ أبعاداً خطيرة مما كان لها تداعيات دينيه و سياسيه و اجتماعيه أدت إلى ما عليه حال الأمة اليوم من شتات و خلاف و إنحراف و تخلف! لكن لماذا؟

الإجابة على هذا السؤال عند التيار الأول والمنتمين إليه واضح و صريح لا يعتريه ريب حيث أننا و عند الرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام نجد أنهم تنبؤوا بذلك، فقدروى محمد بن مسلم عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام الناس فقال: «أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن، أهواء تتبع، و أحكام ص: ٩

تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالات، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على لمرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه، و ينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى» (١).

نعم البدعة والمبتدعون في الدين و أئمة الضلال بداية من السقيفة و وصولاً إلى اليوم، هم من فرقوا الأمة و تسببوا في تشتتها الديني والاجتماعي والسياسي و في النهاية تخلفها.

و من المؤسف حقاً أن نرى أن الأمة وبسبب عدم تسليم أمورها للمعصوم عرضت دينها قبل دنياها لعواصف الفتن و سلمت زمام عقيدتها و شريعته لمن ليس أهلاً لذلك هدم دينها و عقيدتها كما هدم دنياها في ما بعد؟ فاصحاب البدع و بعد ما فرقوا الأمة إلى مذاهب فقهيه

ص: ١٠

١- الكليني: الكافي: ١/٥٤-٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

لاتمت بأدنى صلة إلى المباني التشريعية المصرحة في السنة النبوية و بعد أن هدموا أسس الشريعة الصحيحة التي لا بد و أن تأخذ من المعصوم سلام الله عليه، جاؤوا إلى الابتداع في مجال العقيدة و أركان العقيدة الإسلامية.

فبدأ التلاعب بعقائد المسلمين بدأ بالنبوة الإمامة و مروراً بالمعاد و وصولاً إلى التوحيد، الذي كان شعار الإسلام الأساسي بقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «قولوا لا اله إلا الله تفلحوا».

فتارة إستوردوا الفلسفة الإغريقية المبنية على الوثنية أو الإلحاد، فابتدعوا الأباطيل في التوحيد والنبوة والمعاد و غيرها والتي لا تستند إلى أى قاعدة دينية أو عقلية!

واخرى إستوردوا الصوفية من الهند والشرق والتي كانت تشكل الإعتقادات الخرافية كالحلول والإتحاد، المعارضة للنصوص الدينية بل المتناقضة معها، أهم معالمها!

و ذلك كله إتباع لأهواء حكام الجور وبتلميح منهم، إسترضاءً لغاية واضحة لؤلئك الحكام، ألا و هي

ص: ١١

مواجهه من أبعدهم قسراً عن أمور دينهم و دنياهم، و هم أهل البيت سلام الله عليهم و ثالثه (إبتدعوا) العرفان الذى تجد فيه كل شىء إلا «المعرفة».

من هنا و عند البحث والتدقيق فى أمهات كتب الحديث نرى الكم الهائل من الأحاديث والروايات التى تتناول موضوع البدع و تحذر الأمة من الوقوع فى شراك المبتدعين حيث نجد:

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما يسعى فى هدم الإسلام». (١)
و أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة» قيل: يا رسول الله و كيف ذلك؟ قال: «إنه قد أشرب فى قلبه حبها». (٢)

روى الحسن بن محبوب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن من أبغض الخلق إلى الله عزَّوَجَلَّ لرجلين: رجل و كله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام

ص: ١٢

-
- ١- الكليني: الكافي: ٥٤/١-٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.
٢- الكليني: الكافي: ٥٤/١-٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد موته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته».(١)

روى عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله: المرء على دين خليله و قرينه».(٢)

وروى داود بن سرحان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدى فأظهروا البراءة منهم، و أكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيع...».(٣)
قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة».(٤)

ص: ١٣

١- الكليني: الكافي: ٥٤/١ - ٥٥ ح ٦.

٢- الكليني: الكافي: ٣٧٥/٢

٣- الكليني: الكافي: ٣٧٥/٢

٤- المجلسي: البحار: ٢٦٤/٢ ح ١٤ و ١٥، ولاحظ أيضا: ٢٨٨/٣٦ - ٢٨٩

و قال عليه السلام: «ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع و أئزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها و إن محدثاتها شرارها»^(١)
قال الإمام الصادق عليه السلام: «من تبسم فى وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه»^(٢)
و قال عليه السلام: «من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى فى هدم الإسلام»^(٣)
لكن لماذا كل هذا التحذير؟
و ربما يتساءل جاهل أو غافل أو متغافل أليس بالامكان مداراة هؤلاء المبدعين فى الدين و ذلك فى مواجهة العدو الكبر ألا و هم الكفار المحاربين على حسب تعبيرهم؟
الإجابة لهؤلاء ربما يمكن تلخيصها بأن هؤلاء المبدعين ربما يكونون أشد خطورة على الإسلام و المسلمين من
ص: ١٤

١- المجلسى: البحار: ٢/٢٦٤ ح ١٤ و ١٥، ولاحظ أيضا: ٢٨٨/٣٦ - ٢٨٩

٢- ٢٣/٨ الطبعة القديمة المجلسى: البحار

٣- المجلسى: البحار: ٢/٣٠٤ ح ٤٥

اولئك الكفار الواضحين والصريحين في مواقفهم، لأن هؤلاء المبتدعين يحاربون الإسلام و أركانه الأساسية متلبسين بزى الإسلام و يغزون المسلمين في عقر دارهم عقيدة و شريعته، ديناً و دنيا، و كثيراً من الأحيان تراهم يعظمون و يبجلون (!!) إلى أبعد الحدود و تحاط بهم هالة من التقديس بل يحاولون إيهام الناس أنهم في مقام الأنبياء و من دون الإستناد إلى أى دليل علمى أو عقلى، إنما هي مجرد إدعاءات بل و كرامات مختلفة! غير أن المدقق يرى أن أيادى إعلامية خفية و بدعم غير مباشر من الحكام كانت و ما زالت تروج لمثل هؤلاء إعلامياً، فتارةً يسمى هذا المبتدع في الدين بـ«عين القضاء» و ذلك الملحد المعتقد بوحدة الوجود والموجود بـ«محي الدين» و «العارف الكامل» و غيره بـ«العارف الربانى» و «الفيلسوف الكبير» و «صدر المتألهين» و ...

لكن أين العلماء أو من له أقل غيره دينية من كل ذلك؟

ما هو واجبهم الشرعى فى مثل هذا الموقف؟

فى الحديث عن الصادقين عليه السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الايمان.(١)
وفى حديث آخر روى الكلينى رضوان الله عليه عن محمد بن جمهور رفعه قال: قال رسول الله: «إذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله».(٢)

من أهم الأسس العقائدية التى تمتاز بها العقيدة الإسلامية من غيرها من الأديان والمعتقدات وضوحاً و صراحةً، هى عقيدة التوحيد و إعتقاد المسلمين فى الله تعالى و صفاته.

لم تبق عقيدة التوحيد بمنأى عن هجوم أصحاب البدعة والضلال، فتعرضت للهجوم، تارة من الموسومين بالفلاسفة وتارة من من أسموهم بالعرفاء!

ص: ١٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام- الشيخ الصدوق- ج ٢- ص ١٠٣

٢- الكلينى: الكافى: ١/٥٤-٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

فاتسعت دائرة البدعة والضلالة شيئاً بعد شيء حتى شملت الغاية الأسمى لرسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا وهي التوحيد. فقولبت تعاليم الوثنية والإلحاد والصوفية الهندية والصينية بألفاظ ظاهرها الإسلام وباطنها الكفر والإلحاد وتم التنظير لها عبر ألفاظ إسلامية حقة لكن أرادوا بها باطلاً وهموا بتنظيرها عبر شخصيات لامعة أو بالحرى ملمعة في ما وصفه بسماء العلم أو العرفان (!!)

و من أهم هذه النظريات، نظرية «وحدة الوجود بل الموجود» و من أهم هؤلاء المنظرين هو الموسوم بـ «محي الدين ابن عربي». لكن ما أتى به ابن عربي من بدع و ضلال لم تنحصر في هذه النظرية الشيطانية فحسب بل توسعت و إتسعت حتى أخذت منحى الطعن بشخصية الرسول الأعظم بل شملت مجالات أخرى في العقيدة منها العدل والمعاد!!

و هذا ما جعلناه محوراً لكتابنا الذي بين يدي القارئ

الكريم و ذلك إمتثالاً لأمر أئمتنا الهداء بوجوب فضح أهل البدع والضلال.
والكتاب من ناحية المحتوى لا يستند إلا إلى أقوال و تصريحات ابن عربى دون أى تصرف أو تغيير و حتى التعليق - على قلته - لم نوره
إلا من باب التوضيح و ليس التفسير أو التاويل، فإبن عربى فى تقديمه لما يعتقد من أطروحات إلحادية أصرح من أن يحتاج إلى
تفسير أو تأويل، و ذلك ما سيتوضح للقارئ الكريم من خلال قرائه الكتاب بان الله تعالى.

ص: ١٨

عقائده في الله تعالى

التجسيم الإسرائيلى فى عقيدة ابن عربى!!

- ١- يحدثنا ابن عربى عن العرش والكرسى، والقدمين فى مواطن عدة...[\(١\)](#)
 - ٢- وكذلك الحال عندما يؤولل حديث: «كلتا يديه يمين». تبارك و تعالى...[\(٢\)](#)
 - ٣- وأيضاً فى تأويله لحديث خلق الله آدم على صورته، تبارك و تعالى...[\(٣\)](#)
- ص: ١٩

-
- ١- الفتوحات المكيه ج ٢ ص ٣٦٢ و ...
 - ٢- فصوص الحكم ص ١٤٤ والفتوحات المكيه ج ١١ ص ١٨٤.
 - ٣- فصوص الحكم ص ١٩٩ والفتوحات المكيه ج ١١ ص ٢٥٨.

- ٤- ثم يقول: بأن ضرس الكافر فى النار مثل أحد، و كثافه جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار، و... (١)
- ٥- ثم يذكر ما يدعى أنه «صحيح» عن رسول الله من الأخبار التى وصف فيها ربه و فيها صفات البشر من الفرح، والضحك، والتعجب، والتبشيش، والغضب، والتردد، والكراهة، والمحبة، والشوق... (٢)
- ٦- ثم يصرح فى موضع آخر: «إن الشارع ما أنكر إطلاقها فى جناب الحق: من استواء، و نزول، و معية، و ضحك، و فرح، و تبشيش، و تعجب، الخ...» (٣)

الله جسم و هو يراه!!

- ٧- يصرح ابن عربى فى كتابه «الفتوحات المكية» بأنه قد رأى ربه فى عالم الرؤيا، و هو يقول له: إنصح عبادى.
ص: ٢٠

-
- ١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٩٨
- ٢- الفتوحات المكية ج ٣ ص ٢٣٥١ و ج ١ ص ١٩٠ و ج ٧ ص ١٩٩ و ج ١٣ ص ١٢٩ و ١٣٠
- ٣- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢١١

ثم يؤكد على هذه الرؤيا في مواطن عديدة من الكتاب. (١)

إله ابن عربي يهول!!

٨- ثم يصرح بصحة الحديث الذي ينسب الهرولة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ثم يقرر: أن المراد هو إثبات هذه الصفة له حسب ما يليق بجلاله، لأنه المجهول الذي لا يعرف.

و يستطرد قائلاً: «و أما معقوليّة الهرولة، فما خاطب الله أهل اللسان إلا بما يعقلونه.

فالهرولة معقولة، وصورة النسبة مجهولة، وكذلك جميع ما وصف الله به نفسه مما توصف به المحدثات». (٢)

و من القائلون بمثل هذا الكلام هم الحشوية والوهابية.

ص: ٢١

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٣٤ و ٦٥٨.

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٤٥.

نزول الله إلى سماء الدنيا!!

٩- وهو أيضاً يؤيد ما ورد من الأحاديث الموضوعه و يصرح قائلاً: إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا في كل ليلة، في الثلث الباقي من الليل. (١).

يمكن رؤية الله في الآخرة حسب عقيدة ابن عربي!!

١٠- و يصرح: «أن الله تعالى سيتجلى في يوم القيامة للخلائق، فيقول: أنا ربكم». فيقولون: نعوذ بالله منك. هذا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا... فيقول لهم جل و علا: هل بينكم و بينه علامة تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة، فيقولون: أنت ربنا... ص: ٢٢

فيأمرهم تعالى بالسجود، فلا يبقى من كان يسجد لله إلا و سجد، و من كان يسجد اتقاء و رياء جعل الله ظهره طبقة نحاس، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، و ذلك قوله تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ)..^(١)

١١- يتحدث ابن عربي في أكثر من مورد عن رؤية الله تعالى في الآخرة، ثم يذكر تفاصيل مختلفة لذلك لم يأت بها من سلطان^(٢).

تصريحات بـ«وحدة الوجود» و أن كل شيء هو «الله» تعالى!!

١٢- قال ابن عربي في كتابه «فصوص الحكم» تحت فصل الفص اللقمانى: «إن الله لطيف، فمن لطفه و لطفته أنه في الشيء المسمى كذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء، حتى لا يقال فيه إلا ما يدل عليه اسمه بالتواطؤ

ص: ٢٣

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣١٤.

٢- فصوص الحكم ص ٨٧ و ١٨٤ و ...

والاصطلاح، فيقال: هذا سماء، و أرض، و صخرة، و شجرة، و حيوان، و ملك، و رزق، و طعام، والعين واحدة من كل شىء، و فيه تقول الأشاعرة: إن العالم كله متمثل بالجوهر، فهو جوهر واحد. فهو عين قولنا: العين واحدة الخ...» (١).

و يدافع عن «فرعون» و يعتبره عين «الله» تعالى!!

١٣- ثم يصرح فى فصوص الحكم إن فرعون عين الحق و يقول:

«فصح قوله: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى»، و إن كان عين الحق، فالصورة لفرعون، فقطع الأيدى والأرجل بعين حق فى صورة باطل، لنيل مراتب لا تنال إلا بذلك الفعل» (٢).

١٤- و يقول فى الفتوحات المكية: «سبحان من أظهر الأشياء، و هو عينها» (٣).

ص: ٢٤

١- فصوص الحكم ص ١٨٨

٢- فصوص الحكم ص ٢١١

٣- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٥٩

و يقول «العجل»، «إله» فلتنتبه لذلك وتعلمه!!

١٥- قال ابن عربى فى الفصوص: «أنظر إلى إلهك» فسماه إلهاً بطريق التنبيه والتعليم، لما علم أنه بعض المجالى الإلهية». (١)

الحكمة ليست من صفات الله تعالى!!

١٥- ويعتقد بأن: لا يجب على الله رعاية الأصلاح... (٢)

ص: ٢٥

١- فصوص الحكم ص ١٩٢.

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٠.

عقائده في الأنبياء

يدعى أن الملائكة أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

١٧- وقال: «و أما المسألة الطبولية، التي بين الناس، واختلافهم في فضل الملائكة على البشر، فإنني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في الواقعة، فقال لي: إن الملائكة أفضل. فقلت له: يا رسول الله، فإن سُئِلت: ما الدليل على ذلك، فما أقول؟! فأشار إلي: أن قد علمتم أني أفضل الناس، وقد صح عندكم، وثبت و هو صحيح أني قلت عن الله تعالى، أنه ص: ٢٦»

قال: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، و من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم».
 وكم من ذاكر الله تعالى ذكره في ملاء أنا فيهم، فذكره الله في ملاء خير من ذلك الملاء الذي أنا فيهم.
 فما سررت بشيء سروري بهذه المسألة الخ...»(١)

النبي الأعظم لبنة في حائط وابن عربي لبنتان!!

١٨- كما يقول: «و لما مثل النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم النبوة بالحائط من اللبن، وقد كمل سوى موضع لبنته، فكان صلى الله عليه [وآله] و سلم تلك اللبنة.

و أما خاتم الأولياء، فلا بد له من هذه الرؤيا، فيرى ما مثله به رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، و يرى في الحائط موضع لبنتين. واللبن من ذهب وفضة، فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما، و تكمل بهما: لبنة ذهب، ولبنة فضة، فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في

موضع

ص: ٢٧

تينك اللبتين، فيكون خاتم الأولياء تينك اللبتين فيكمل الحائط...

والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين أنه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر، و هو موضع اللبنة الفضء، و هو ظاهره، و ما يتبعه فيه من الأحكام.

كما هو آخذ عن الله في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه، لأنه يرى الأمر على ما هو عليه، فلا بد أن يراه هكذا، و هو موضع اللبنة الذهبية في الباطن، فإنه أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك، الذي يوحى به إلى الرسول...

فإن فهمت ما أشرت به فقد حصل لك العلم النافع بكل شيء.

فكل نبي من لدن آدم إلى آخر نبي، ما منهم أحد يأخذ إلا من مشكاة خاتم النبيين، و إن تأخر وجود طينته، فإنه بحقيقته موجود، و هو قوله صلى الله عليه [وآله] و سلم: كنت نبياً و آدم بين الماء والطين. و غيره من الأنبياء ما كان

ص: ٢٨

نياً إلا حين بعث... (١)

يدعى النبوة العامة للأولياء

١٩- يعتقد إن عربى بثوت النبوة العامة للأولياء، و أنها لم تنقطع (٢).

كرامات العرفاء لا تقل عن معجزات الأنبياء!!

٢٠- و قال: «إن أباد يزيد (احد العرفاء) نفخ فى النملة التى قتلها فحييت، فكان عيسوى المشهد». (٣)

النبى بشر، لا يتبع إلا إذا أمر!!

٢١- و هو لا- يرى لزوم اتباع النبى صلى الله عليه و آله و سلم، إلا إذا أمر بذلك، قال: «فإنه عليه السلام بشر، يتحرك كما يتحرك

البشر،

ص: ٢٩

١- فصوص الحكم ص ٦٣

٢- الفتوحات المكية: ج ١٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٨٥ و ١٨٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و

٣٤٤ و ٣٤٥ و ٤٢٤ و ٤٢٥. و ج ١١ ص ٢٥١ حتى ص ٢٥٥ و ٣٥٨ و ٣٩١ و ٣٩٨ و ج ١٠ ص ١١٩.

٣- فصوص الحكم ص ١٤٢.

و يرضى كما يرضى البشر، و يغضب كما يغضب البشر، فلا يلزمنا اتباعه في أفعاله إلا أن أمر بذلك» (١).
أما «الولى» فهو فوق ذلك كله... كما تدل تصريحاته الأخرى... كما أن كلامه هذا خلاف صريح قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ).

ويدعى خلق النبي آدم عليه السلام من تراب وطؤه إبليس!!

٢٢- ثم يصرح ابن عربى: «لما أمر الله تعالى بقبض القبضة التى خلق منها آدم عليه السلام، فهبط ملك الموت لذلك. و كان إبليس فى الأرض، قد استخلفه الله تعالى فيها مع جملة من الملائكة، وقد مكث زماناً طويلاً يعبد الله. فقبض ملك الموت القبضة من سائر الأرض. و كان إبليس يطؤها بقدمه.

ص: ٣٠

فلما عجن طينة آدم، و صورته من تلك الطينة، جاء خلق النفس من التراب الذى وطأه إبليس من قدمه. و خلق القلب من التراب الذى لم يطأه إبليس، فاكسبت النفس ما فيها من الخبث، والأوصاف المذمومة من ملامسة وطأه قدم إبليس. و من هنا جعلت النفس مأوى الشهوات، و عيشه و سلطانه عليه، لوطنه لها. و من هنا جعل إبليس التكبر على آدم... الخ» (١).

ويساوى بين آدم و إبليس

٢٣- و يقول: «لما اقتحم آدم و إبليس المعصية، هذا بترك ما أمر به، و ذاك بفعل ما نهى عنه، جمع بينهما القدر إذ قدر، لأنه تعالى أمر و أراد خلاف ما أمر، فما وهبه الأمر سلبيته الإرادة.. الخ» (٢).

تعليق: إن القول بوحدة الوجود الذى يذهب إليه

ص: ٣١

١- شجرة الكون ص ٨٢ و ٨٣.

٢- شجرة الكون ص ٨٠ و فصوص الحكم ص ١٤٦

ابن عربي يضطره إلى القول بالجبر، فإن الخلق إذا كان عين الحق تعالى حتى ان فرعون كان من تجلياته تعالى، فيكون جميع ما يصدر منه مستنداً إلى الله سبحانه.. بل لدى التحقيق فإن وحدة الوجود هي أكثر تطرفاً من البجر لأن نظرية الجبر تقول بوجودك ووجود فعل لك إلا إنك مجبور فيه أما وحدة الوجود فتقول بأنك عين الله و فعلك فعل الله فلا جبر بل عينيه!!

النبي إبراهيم يكذب ثلاث مرّات!!

٢٤- وهناك كلامه حول ما يرويه أهل السنة من كذبات النبي إبراهيم الثلاث (١) و غير ذلك مما يتعلق بمعاصي الأنبياء، التي ينسبونها إليهم، وحاشاهم صلوات الله على نبينا و آله و عليهم.

٢٥- و يذكر أن كذبات ابراهيم الثلاث قد أثرت عنده يوم القيامة فاستحى أن يطلب من الله فتح باب الشفاعة. (٢)

ص: ٣٢

١- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٩٧

٢- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٥٠.

إبراهيم عليه السلام أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٢٦- و يقول عن الحديث الذى يقول: قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد، كما صليت على إبراهيم و آله إبراهيم: «يظهر من هذا الحديث فضل إبراهيم على رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، إذ طلب من الله أن يصلى عليه مثل الصلاة على إبراهيم». (١)

عيسى عليه السلام هو ختم الولاية العامة و ليس محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٢٦- ثم يدعى أن ختم الولاية على الإطلاق هو عيسى عليه السلام، و أما ختم الولاية المحمدية، فهو لرجل من العرب، أكرمها أصلاً، وبدءاً..

ثم يستطرد قائلاً: إن ختم الولاية الخاصة له صلى الله عليه [وآله] و سلم، إنما تكون لرجل يواطئ اسمه اسمه، و ما هو بالمهدى المسمى المعروف المنتظر، فذلك

-١

ص: ٣٣

من عترته، و سلالته الحسيّة، والختم ليس من سلالته الحسيّة، ولكن من سلالة أعرافه و أخلاقه، وقد ذكر القيصري: أنه يقصد بذلك كله نفسه... (١).

ص: ٣٤

١- شرح فصوص الحكم للقيصري - ص ٢٥٥

عقائده في العدل

و ينسب لله تعالى معاقبة البريء!!

٢٨- ثم ينسف العقيدة بالعدل الإلهي في حديثه: إن معاقبة البريء ليست ظلماً، و أنه يصح نسبة ذلك إلى الله، لأنه هو المالك الحقيقي... (١)

و يصرح بالجبر... بل يصرح بأن الله موجد للمعصية!!

٢٩- و قال: «فما في الوجود طاعة ولا عصيان، ولا

ص: ٣٥

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٨٣

ربح ولا- خسران.. ولا.. ولا.. إلا- وهو مراد للحق تعالى. و كيف لا- يكون مراداً له، و هو أوجدته...»... «فالكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، بمشيئته، و حكمته، و إرادته».(١)

٣٠- يقول ابن عربي: «و ليس بيد العبد فيه (أى فى التصرف) شىء. و إنما العبد مصرّف، فهو بحسب ما يقام فيه، ويراد به. و ما الإنسان فى تركه و عدم تركه للشىء، فعل. بل هو مجبور فى اختياره، إذا كان مؤمناً، فإننا قيّدنا «الغضب» أن يكون لله، و أما الغضب لغير الله، فالطبع البشرى يقتضى الغضب والرضا، يقول رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إنما أنا بشر، أغضب كما يغضب البشر، و أرضى كما يرضى البشر الخ».(٢)

ص: ٣٦

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٧

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٥٠

تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً!!

٣١- يعتقد ابن عربي: إن تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً، والأفصح أنه يدعى بأن عاين ذلك مشاهدة و نقلاً...[\(١\)](#)
ص: ٣٧

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٠

عقائده فى المعاد و شؤون الآخرة

لاخلود فى النار، بل فيها النعيم!!

٣٢- يصرح ابن عربى بأن: «ولا بد لأهل النار من فضل الله و رحمته فى نفس النار، بعد انقضاء مدة موازنة أزمان العمل، فيفقدون الإحساس بالآلام فى نفس النار، لأنهم ليسوا بخارجين من النار، فلا يموتون فيها ولا يحيون، فتتخدر جوارحهم بإزالة الروح الحساس منها..

وئمة طائفة يعطيهم الله بعد موازنة المدد بين العذاب والعمل نعيمًا خياليًا، مثل ما يراه النائم و جلده، كما قال تعالى: (كُلَّمَا نَفَثَتْ جِثُّ جُلُودُهُمْ).. هو كما قلنا: خدرها.

ص: ٣٨

فزمان النضج والتبديل يفقدون الآلام، لأنه إذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار في حقهم، فيكونون في النار كالأمه التي دخلتها، و ليست من أهلها، فأماهم الله فيها إماتة، فلا يحسون بما تفعله النار في أبدانهم...» (١).

و هو بذلك يناقض و بصراحة غريبة محكمات الذكر الحكيم في قوله تعالى (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا) و قال (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) و (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

٣٣- و يقول: «و أما أهل النار فمآلهم إلى النعيم، ولكن في النار، إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب، أن تكون برداً و سلاماً على من فيها، و هذا نعيمهم.

فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقى في النار، فإنه عليه السلام تعذب برؤيتها، و بما تعود في علمه و تقرر الخ...» (٢).

و كلامه هذا خلاف الضروري من الدين بل إنه خلاف

ص: ٣٩

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٠٣.

٢- فصوص الحكم ص ١٦٩

الضرورة لدى كل الأديان... كما أن كلامه هذا أو أشباهه فيه التشجيع الكبير على المعاصى بل على الكفر و محادّة الله و رسوله.
 ٣٢- و يصرح قائلاً: «إن صاحب السجلات لا- يدخل النار، مع أنه من أهل الكبائر، إذ ليس معه سوى قول: لا إله إلا الله، فى طول إسلامه مدة حياته فى الدنيا».(١)

المشرك موحد و منعم فى الجنة!!

٣٤- و يقول: «لولا النص الوارد فى الشرك، و فى من سن الشرك لعمت الشفاعة كل من أقر بالوجود، ولم يوحد، فإن المشرك له ضرب من التوحيد، أعنى توحيد المرتبة الإلهية العظمى، فإن المشرك جعل الشريك شفيعاً عند الله. يقولون: (هُؤَلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ)، كما قالوا: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)...»

فوجد هذا المشرك الله فى عظمته، و ليست للشريك

-١

ص: ٤٠

عنده هذه المرتبة، إذ لو كانت له ما اتخذها شفيعاً. والشفيح لا يكون حاكماً. فلهم (أى للمشركين) رائحة من التوحيد. و بهذه الرائحة من التوحيد و إن لم يخرجوا من النار لايبعد أن يجعل الله لهم فيها نوعاً من النعيم، فى الأسباب المقرونة بها الآلام. و أدنى ما يكون من تنعيمهم أن يجعل المقرور فى الحرور، و نقيضه الذى هو المحرور يجعل فى الزمهير، حتى يجد كل واحد منهما بعض لذة، كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد... و ما ورد نص يحول بيننا و بين ما ذكرناه من الحكم، فىبقى الإمكان على أصله فى هذه المسألة. و فى الشريعة ما يعضده، من قوله: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)... و قوله: (رحمتى سبقت غضبى)... (١) والعجيب أنه ابن عربى يبتز الآيات كما يحلو له

ص: ٤١

و يقطعها فهو كمن يقول قال الله «لا إله» و يترك «إلا الله» و برهان ذلك بتر قوله تعالى (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمِبَهَا لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)
ص: ٤٢

احكام تناقض العقل السليم

و يعتبر المسارعة للمعصية فضيلة!!

٣٥- ثم يصرح بأن الله هو من يقدر المعصية للعصاة قائلاً: «إن من عباد الله من يطلع الله على ما قدر عليهم من المعاصي، فيسارعون إليها من شدة حياهم من الله(!!)، ليسارعوا بالتوبة، وتبقى خلف ظهورهم، و يستريحون من ظلمة شهودها، فإن تابوا عادت حسنة، على قدر ما تكون... (١).

٣٦- و له تصريحات حول قبوله بنظرية الكسب في

ص: ٤٣

١- الفتوحات المكية ج ٤ ص ٤٩١

أفعال العباد (١).

و نظرية الكسب هي مقولة الأشعرى الباطلة والتي لا تؤول إلا إلى الجبر بل هي مما لا معنى له أبداً... و هي كما فصلوها في كتبهم (مثلاً راجع حق اليقين) و غيره.

الكفر هو سر الإسلام برأى ابن عربى!!

٣٧- من أهم الملامح العقائدية لفكر ابن عربى التي يرسمها في كتاب الفتوحات المكية هي: «تأويل العذاب بالعذب.. والكفر بسر الإسلام..

وانخراط فرعون و هامان في المسلمين المؤمنين..

والقول بوحدة الوجود.. أعنى وحدة الوجود..

بل إن العابد عين المعبود..

و إن لذات أهل النار في النار، إذا استمر الخلود لا تنقص عن لذات نعيم أهل الجنة في الجنة...

ص: ٤٤

التحسين والتقبيح شرعیان!!

٣٨- و یعتقد: إن التحسین والتقیح ثابتان فی الشرع فقط... (١) مما یعنی أن لا شیء قبیح فی حد ذاته ولا شیء حسن فی حد ذاته حتی العدل والظلم مما یخالف بداهة العقل و ضرورة الأدیان.

نعیم «من لم یعمل خیراً قط»!!

٣٩- ثم إنه یستدل علی أن أهل التوحید العقلی الذین لم یعملوا خیراً قط یُنَعَّمُونَ، بحدیث عثمان المروی فی صحاح أهل السنة (٢)...

العاصی مأجور فی عقیده ابن عربی!!

٤٠- ثم یصرح بالأجر علی العصیان: «فالإیمان أصل، والعمل فرع لهذا الأصل بلاشك. و لهذا لا تخلص للمؤمن معصیه أصلاً، من غیر أن تخالطها طاعة، فالمخلط هو
ص: ٤٥

١- الفتوحات المکیة ج ١ ص ١٧٠

٢- الفتوحات المکیة ج ١ ص ٣١٤

المؤمن العاصی، فإن المؤمن إذا عصی فی أمر ما، فهو مؤمن بأن ذلك الأمر معصیة، والإیمان واجب، فقد أتى واجباً، فالمؤمن مأجور فی عین عصیانه، والإیمان أقوى من المعصیة».(١)

ص: ٤٦

١- الفتوحات المکیة ج ١ ص ٥٥٣.

مواقفه من اتباع اهل البيت عليهم السلام

بائع الجزيري «الرافضى» بصورة «كلب»!!

٤١- يروى عن الجماعة الذين يسميهم بالرجيين: «وقد اجتمعنا برجل منهم فى شهر رجب، و هو محبوس فى بيته، قد حبسته هذه الحالة، و هو بائع للجزر والخضر العامة، غير أنى سألته عن حالته، فأخبرنى بكيفيتها على ما كان علمى منها، و كان يخبر بعجائب.. فسألته: هل يبقى لك علامة فى شىء؟ قال: نعم، لى علامة من الله فى الرافضة خاصة، أراهم فى صورة الكلاب، لا يستترون عنى أبداً.
ص: ٤٧

وقد رجع منهم على يده جماعة مستورون، لا يعرفهم أهل السنة، إلا أنهم منهم عدول. فدخلوا عليه، فأعرض عنهم، وأخبرهم بأمرهم، فرجعوا وتابوا، وشهدوا على أنفسهم بما أخبر عنهم، مما ليس عند أحد من غيرهم خبره» (١).

وهذا رغم أن الإمام الشافعي يقول:

إن كان رفضاً حب آل محمد*** فليشهد الثقلان أني رافضى

ورغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قبل: «يا على أنت و شيعتك هم الفائزون».

بل إن الله تعالى يقول من قبل: (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ) (٢) (٣)

ص: ٤٨

١- محاضرة الأبرار، و مسامرة الأخيار ج ١ ص ٢٤٥ و ٢٤٦ ط سنة ١٣٢٤ هـ مطبعة السعادة بمصر.

٢- سورة الصافات: الآية ٨٣.

٣- للمزيد راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني و العقبات و ليالي پيشاور و غيرها للتعرف إلى المزيد من الأدلة والبراهين.

مصدر مجهول يرى «الرافضى» بصورة «خنزير»!! و يعتبر ابن عربى ذلك حجة!!

٤٢- وقال و هو يتحدث عن الرجيين أيضاً:

«لقت واحداً منهم بدنيسير. من ديار بكر، ما رأيت منهم غيره، و كنت بالأشواق إلى رؤيتهم، و منهم من يبقى عليه فى سائر السنة أمر ما، مما كان يكشف به فى حاله فى رذب، و منهم من لا يبقى عليه شىء من ذلك.

و كان هذا الذى رأيت (فى دنيسير) قد أبقى عليه كشف الروافض، من أهل الشيعة، سائر السنة. فكان يراهم خنازير.

فيأتى الرجل المستور، الذى لا يُعرف منه هذا المذهب قط و هو فى نفسه مؤمن به، يدين به ربه فإذا مرَّ عليه يراه فى صورة خنزير، فيستدعيه، و يقول له: «تب إلى الله! فإنك شيعى رافضى».

فيبقى الآخر متعجباً من ذلك.

فإن تاب، و صدق فى توبته، رآه إنساناً، و إن قال له

ص: ٤٩

بلسانه: «تبت!» و هو يضمّر مذهبه لا يزال يراه خنزيراً. فيقول له: «كذبت في قولك: تبت». و إذا صدق، يقول له: «صدقت».. فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه. فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضى(١)...

العقل العادل عند ابن عربي هو من يرى الروافض بصورة «كلاب»!!

٤٣- يقول ابن عربي في موطن آخر: وقد جرى مثل هذا مع رجلين عاقلين، من أهل العدالة من الشافعية، ما عرف منهما قط التشيع، ولم يكونا من بيت التشيع. غير أنهما أداهما إليه نظرهما. و كانا متمكنين من عقولهما، فلم يظهر ذلك، و أصرا عليه بينهما و بين الله، فكانا يعتقدان السوء في أبي بكر و عمر، و يتغالون في علي. فلما مرا به، و دخلا عليه، أمر بإخراجهما من عنده. ص: ٥٠

فإن الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير، و هي العلامة التي جعل الله له في أهل هذا المذهب. و كانا قد علما من نفوسهما أن أحداً من أهل الأرض ما اطلع على حالهما. و كانا شاهدين عدلين، مشهورين بالشُّنة. فقالا له في ذلك. فقال: «أراكما خنزيرين، و هي علامة بينى و بين الله فيمن كان مذهبه هذا». فأضمر التوبة في نفوسهما، فقال لهما: «إنكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب، فإنى أركما إنسانين» فتعجبا من ذلك، و تابا إلى الله (١)...

ص: ٥١

تصريحات و تلميحات بأنه نبي أو بمنزلته أو أعظم منه

إشارة

١- دعواه كونه شريكاً للنبي في الحكم!!

٤٤- يتحدث ابن عربي عن نفسه و مقامه و مشاهدته ملكوت السماوات والأرض قائلاً: «... شاهدته عند إنشاني هذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبيه في حضرة غيبية و لما شهدته صلى الله عليه و آله و سلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا و جميع الرسل بين يديه مصطفون و أمته التي هي خير أمة عليه ملتفون و ملائكة التسخير من

حول

ص: ٥٢

عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الأعمال بين يديه صافون والصديق على يمينه الأنفس والفاروق على يساره الأقدس والختم بين يديه قد حتى يخبره بحديث الأنثى و على صلى الله عليه وآله وسلم يترجم عن الختم بلسانه و ذو النورين مشتمل برداء حياته مقبل على شأنه فالتفت السيد الأعلى والمورد العذاب الأجل والنور الأجل فرآنى وراء الختم لاشتراك بينى وبينه فى الحكم فقال له السيد هذا عديلك وابنك و خليلك... (١)

يدعى أنه فوق الأنبياء:

٤٥- قال ابن عربى: «فمنا من جهل فى علمه، فقال: «والعجز عن درك الإدراك إدراك، و منا من علم، فلم يقل مثل هذا، و هو أعلى القول، بل أعطاه العلم السكوت ما أعطاه العجز. و هذا هو أعلى عالم بالله، و ليس هذا إلا لخاتم ص: ٥٣»

الرسول، و خاتم الأولياء.

و ما رآه أحد من الأنبياء والرسول إلا من مشكاة الرسول الخاتم، ولا يراه أحد من الأولياء إلا من مشكاة الولي الخاتم، حتى إن الرسل لا يرونه متى رأوه إلا من مشكاة خاتم الأولياء. فإن الرسالة والنبوة، أعنى نبوة التشريع و رسالته تنقطعان، والولاية لا تنقطع أبداً.

فالمرسلون كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه من مشكاة خاتم الأولياء، فكيف من دونهم من الأولياء؟

و إن كان خاتم الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع، فذلك لا يقدر في مقامه، ولا يناقض ما ذهبنا إليه، فإنه من وجه يكون أنزل، كما أنه من وجه يكون أعلى..

وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا إليه في فضل عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم، و في تأبير النخل.

فما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء، و في كل مرتبة، و إنما نظر الرجال إلى التقدم في رتبة العلم

ص: ٥٤

بالله، هنالك مطلبهم..

و أما حوادث الأكران، فلا تعلق لخواطرها، فتتحقق ما ذكرناه...[\(١\)](#)

ابن عربى يدعى بأن أسرى به إلى السماء تسع مرات!١

٤٦- ادعى فى فتوحاته: أنه أسرى به إلى السماء تسع مرات [\(٢\)](#)...

ابن عربى يحمل بين كتفيه العلامة الدالة على أنه خاتم الولاية!!

٤٧- قال شارح الفصوص: إنه بقى تسعة أشهر فى الخلوة لم يأكل طعاماً، وبعدها بُشِّر بأنه خاتم الولاية المحمديّة، وقيل له: دليلك أن العلامة التى كانت بين كتفى الرسول الدالة على أنه خاتم النبوة، هى نفسها بين
ص: ٥٥

١- فصوص الحكم ص ٦٢

٢- الفتوحات المكيّة ج ٣ ص ٣٤٤.

كتفيك، تدل على أنك خاتم الولاية (١)...

ابن عربى ركن العالم

٤٨- و يقول عن نفسه: «فكنا [الأربعة الأركان] التى قام عليها شخص العالم والإنسان..» (٢).

ابن عربى من الأوتاد وله ركن الحجر الأسود!!

٤٩- إنه يدعى لنفسه أنه من الأوتاد الأربعة، و ان له ركن الحجر الأسود. (٣)

يتلقى معارفه من الروح الأمين!!

٥٠- و مدائحه لنفسه فى كتابه: «عنقاء مغرب»، كثيرة، و يذكر فيه أيضاً، أنه قد كتبه بأمر قد صدر له، و كانت تسميته بهذا الإسم بعد أخذ ورد، حتى لقد قال:

ص: ٥٦

١- الإثنى عشرية للحر العاملى - ص ١٦٩/١٧٠

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٠.

٣- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٦٠.

«كل ما أبرزناه لعين الناقد البصير، إنما هو من تلقيات الروح الأمين الخ..» (١).

ابن عربى والوحى والكتاب الذى أنزل عليه

٥١- و ذكر أيضاً: أن كتاب عنقاء مغرب، قد أنزله الله عليه، و أبرزه للعباد على يديه (٢)...

تأليف «فصوص الحكيم» بأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم!!

٥٢- ادعى فى سبب فصوص الحكيم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هو الذى أمره به، و أنه إنما أودع فيه ما حده له (٣)...

ثم يؤلف «الفتوحات المكية» بأمر ربه!!

٥٣- و قال: «فالله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب،

ص: ٥٧

١- رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة

٢- رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة ص ١٧ و ٢٠ و ٢١.

٣- فصوص الحكيم ص ٤٧ و ٤٨ و ٥٦ و ٥٧.

فتركناه، ولم ندخل فيه برأينا، ولا بعقولنا. فالله يملئ على القلوب بالإلهام جميع ما يسطره العالم فى الوجود، فإن العالم كتاب مسطور
إلهى» (١)...
ص: ٥٨

١- الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٦٣.

ابن عربى والدفاع عن أئمة الضلال**البدع التى شرعها غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هى سنن مشروعة:**

٥٤- و هو يصرح بأن البدع التى شرعها غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هى سنن مشروعة.

و كأنه من أجل أن يصحح بدعة التراويح، وغيرها، يقول:

«البدعة على قسمين: سنة أمر بها الرسول، و حرض عليها، أو فعلها بنفسه، و خيّر أمته فى فعلها، و سنة ابتدعتها واحد من الأمة، فاتبع فيها، فله أجرها، و أجر

ص: ٥٩

من عمل بها» (١)...

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا بَعْدَهُ:

٥٥- يقول: «مات رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولم ينص بخلافة عنه إلى أحد، ولا عيّنه، لعلمه الخ...» (٢)

أقوال لعلي عليه السلام ينسبها لغيره زوراً!!

٥٦- و يذكر قوله:

قال الصديق رضى الله عنه: ما رأيت شيئاً، إلا رأيت الله قبله..
وقال الفاروق رضى الله عنه: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه..
وروى عن عثمان رضى الله عنه: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده..
ص: ٦٠

١- الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٦٨.

٢- فصوص الحكم ص ١٦٣.

و منهم قال: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله عنده (١)... الخ...
 ٥٧- وفي مثال آخر نجده ينسب إلى عمر بن الخطاب، أنه هو الذى يقول: «لو كشف الغطاء، ما ازددت يقيناً» (٢).
 مع أن هذا من كلام الإمام على عليه السلام.
 ولكنه يبههم هذا الأمر فى موضع آخر، ولا يصرح باسم أحد، فهو يقول مخاطباً نفسه:
 «ألم ترى إلى الذى قال: لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقيناً؟! لعظيم الكشف» (٣).

إيمان فرعون و أنه الطاهر المطهر!!

٥٨- وقال: «فقلت [امرأة فرعون] لفرعون فى حق موسى: إنه «قره عين لى ولك»، فبه قرت عينها بالكمال
 ص: ٦١

- ١- الأعلام بإشارات أهل الإلهام ص ٢
- ٢- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ٢٠٥.
- ٣- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٤١.

الذي حصل لها كما قلنا.

و كان قره عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق، فقبضه طاهراً مطهراً، ليس فيه شيء من الخبث. لأنه قبضه عند إيمانه، قبل أن يكتسب شيئاً من الآثام، والإسلام يجب ما قبله..
 وجعله آية على عنايته سبحانه من شاء، حتى لا ييأس أحد من رحمة الله، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون..
 فلو كان فرعون ممن يئس ما بادر إلى الإيمان، فكان موسى كما قالت امرأة فرعون فيه: إنه قره عين لى ولك، عسى أن ينفعنا، و كذلك وقع، فإن الله نفعهما به عليه السلام». (١)

يجوز الإقْتداء بالفاسق و بالحجاج(٢)!!

٥٩- «فلما رأينا أولياء الله ياتمون به (أى بالفاسق)، (٢)

ص: ٦٢

١- فصوص الحكم ص ٢٠١.

٢- الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف بفسقه و كفره و جرائمه و استهتاره بالدين، أخرج الحاكم من المستدرک ٥٥٦:٣ و ابن عساكر ١٥٩:١٢ أن الحجاج كان يقول: يزعم ابن مسعود أنه يقرأ قرآناً من عند الله، والله ما هو إلا رجز من رجز الأعراب. و كان يقول: اتقوا الله ما استطعتم فليس فيها مثوبة، واسمعوا و أطيعوا لأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان فإنها المثوبة. كما أخرج ابن عقيل فى كتاب النصائح الكافية: ١٠٦ أن الحجاج خطب بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة قال: تبا لهم إنما يطوفون بأعواد و رمه باليه، هلاً طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك؟ ألا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله.

و ينفعهم ذلك عندالله (من أين علمت و رأيت أنه ينفعهم عندالله!!)، و يكون هذا الإقتداء سبباً في نجاتهم، صحت إمامته. وقد صلى عبدالله بن عمر خلف الحجاج، و كان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف. فكل من آمن بالله، و قال بتوحيد الله في ألوهيته، فالله أجل أن يسمى هذا فاسقاً حقيقةً مطلقاً، و إن سمي لغه، لخروجه عن أمر معين، و إن قل.

والمعاصي لا تؤثر في الإمامة ما دام صاحبها لا يسمى كافراً». (١)

ص: ٦٣

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٤٦.

معاوية صائب في بدعته و يستحق المديح برأى ابن عربى:

٦٠- ثم يحاول ابن عربى أن يصوّب معاوية في ما أحدثه في صلاة العيد، و أنه قد فهم أن ذلك جائز له، قال: «و كذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، و صهره، خال المؤمنين، فالظن بهم (الصحابه) جميل رضى الله عن جميعهم، ولا سبيل إلى تجريحهم، الخ..» (١).

إهانات أبى بكر للرسول صلى الله عليه و آله و سلم:

و من الفضائح التى يجعلها مدائح، قوله:
 ٦١- «روينا بالسند الصحيح، عن ابن عباس رضى الله عنه: أن أبابكر الصديق رضى الله عنه، خرج حين توفى رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، و عمر يكلم الناس، فقال:
 ص: ٦٤»

اجلس يا عمر..

فأبى عمر أن يجلس..

فقال: إجلس يا عمر..

فتشهد أبو بكر، ثم قال:

أما بعد، فمن كان يعبد محمداً صلى الله عليه [وآله] و سلم، فإن محمداً قد مات، و من كان منكم يعبد الله عَزَّوَجَلَّ، فإن الله حي لا يموت. ثم تلا قوله تعالى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ)...

فسكن جأشهم بالقرآن، و هو لم يزل ساكن القلب مع الرحمان» إلى أن قال:

إن نفسه.. قالت: لا والله يا وليي، إنما أنا بين فناء و بقاء، و تلاشى و انتعاش، و إقبال و إدبار، و وصول و رجوع، و ما كنت فهمت قط هذا من هذا الكلام، والذي خرج من فم الصديق، حتى نهتني عليه، ولا سمعته من أحد من أشياخنا ولا رأيته..

ص: ٦٥

على أن ان بحثاً و أسراراً فى الصحابة، و تعظيمهم و مكانتهم ما سُبقت إليها، ولا رأيت أحداً ممن لقيته من أصحابنا عشر ذلك، إلا أنهم يجمعون عليه، و يحومون حوله الخ..» (١).

دفاعه عن صلاة أبي بكر:

٦٢ «فكان الناس يقتدون بأبى بكر الصديق رضى الله عنه، و كان أبوبكر يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم. فقال الطحاوى: معنى الاقتداء هنا: أنه كان أبوبكر يخفف لأجل مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم». (٢).

و يفتح باب البدعة فى الدين:

٦٣- يقول عن التثويب، و هو قول: الصلاة خير من النوم، فى صلاة الصبح:

ص: ٦٦

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٣٠.

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٧٣

«و أما مذهبننا فإننا نقول به شرعاً، و إن كان من فعل عمر، فإن الشارع قرره بقوله: من سن سنة حسنة.. ولا نشك أنها حسنة ينبغى أن تعتبر شرعاً..

و هى بهذا الاعتبار من الأذان المسنون، إلا فى مذهب من يقول: إن المسنون هو الذى فُعل فى زمان النبى صلى الله عليه [وآله] و سلم و عرفه، و قرره. أو يكون هو الذى سنه صلى الله عليه [وآله] و سلم» (١)

تعليق: و قد فتح ابن عربى بذلك باب البدع على مصراعيه إذ لمحدث أن يحدث فصلاً جديدة فى الأذان بل و فى الصلاة يحدث أجزاءً و أركان جديدة ثم يقول (فإن الشارع قرره بقوله: من سن سنة حسنة...).

أبو بكر مجتهد فى قتل مانعى الزكاة:

٦٤- و هو يعتبر أن ما فعله أبو بكر بمانعى الزكاة، كان رأياً فقهياً له... (٢) و هل للإنسان أن يقتل العشرات من
ص: ٦٧

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٠٠

٢- الفتوحات المكية ج ٨ ص ٢٦٩.

المؤمنين ثم يعلله بأنه رأى فقهى له؟! ما أسعد الطغاة والجبابرة بهذه الفتوى التى تفوح منها رائحة الدماء!

اجتهاد عثمان ضد اجتهاد الرسول!

٦٥- ذكر أن ثعلبة بن حاطب امتنع عن إعطاء الزكاة، فنزلت فيه آية: (فَأَعْتَبْهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ)... فلما بلغ ثعلبة ذلك جاء بزكاته، فلم يأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك أبو بكر، و عمر من بعده، ولكن عثمان أخذها منه، متأولاً: أنها حق الأصناف الذين أوجب الله لهم هذا القدر فى عين هذا المال..

ثم قال: «و هذا الفعل من عثمان من جملة ما انتقد عليه، و ينبغى أن لا ينتقد على المجتهد حكم ما أداه إليه اجتهاده، فإن الشرع قد قرر حكم المجتهد.

و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما نهى أحداً من أمرائه أن يأخذ من هذا الشخص صدقته، وقد ورد الأمر الإلهى بإيتاء الزكاة.

ص: ٦٨

و حُكِّم رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، في مثل هذا، قد يفارق حكم غيره، فإنه قد يختص رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم بأمور لا تكون لغيره، لخصوص وصف، إما تقتضيه النبوة مطلقاً، أو نبوته صلى الله عليه [وآله] و سلم... «...
 «فمن شاء وقف لوقوفه صلى الله عليه [وآله] و سلم، كأبي بكر، و عمر... و من شاء لم يقف كعثمان، لأمر الله بها».
 إلى أن قال تعقيباً على ذلك:

«فساغ الإجتهد، وراعى كل مجتهد الدليل الذى أداه إليه اجتهاده، فمن خطأ مجتهداً فما وفاه حقه. و إن المخطئ والمصيب منهم واحد لا بعينه» (١).

وقد تغافل عن أن حكم الرسول ليس إجتهاداً بل (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ).
 ص: ٦٩

مخالفة عمر للنبي عدها فضيلة له:

٦٦- يذكر ما نصه: «بالسند المتصل إليه: أنه لما أسلم، قال له النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم: يا عمر، استره. قال رضى الله عنه: «والذى بعثك بالحق لأعلنه، كما أعلنت الشرك» (١)...

عثمان الزاهد!!

٦٧- ثم إنه و هو يخاطب نفسه، ضرب لها مثلاً آخر بعثمان، فقال:

«.. قلت: نعم، هذا عثمان بن عفان رضى الله عنه، روينا عنه بالسند الصحيح، عن شرحبيل بن مسلم: أن عثمان رضى الله عنه، كان يطعم الناس طعام الإمارة، و يدخل فى بيته، فىأكل الخبز والزيت. ناشدتك الله، هل فعلت هذا مع أصحابك قط، آثرتهم ص: ٧٠»

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٢٧.

باللطيف، واستأثرتهم بالخشن الخ..» (١).

دفاعه عن عبدة العجل!!

٦٨- وعن عبدة العجل في زمن النبي موسى عليه السلام، يقول: «فكان موسى أعلم بالأمر من هارون، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله قد قضى أن لا يعبد إلا إياه، و ما حكم الله بشيء إلا وقع..» (٢).

أحمد بن حنبل، من أئمة الدين!

٦٩- يعتبر أحمد بن حنبل من أئمة الدين و حفاظ الشريعة، قال: «حكى أن أخت بشر الحافى سألت أحد أئمة الدين هو أحمد بن حنبل في الغزل الذي تغزله..».

إلى أن قال:

«فأفتاها الإمام المسؤول»، [و هو أحمد بن حنبل]،

ص: ٧١

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الأولى ص ١٢٧.

٢- شرح فصوص الحكم - ١٠٩٦

و أثنى عليها بذلك» (١)...

ابن حنبل حافظ الشريعة والبطيخ!!

٧٠- ثم يقول: «لم يتسموا بأنبياء ولا- برسل، و أخلصوا في اتباع آثارهم، قدماً بقدم، كما روى عن الإمام أحمد بن حنبل المتبع، المقتدى، سيد وقته في تركه أكل البطيخ، لأنه ما ثبت عنده كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، فدل ذلك على قوة اتباعه كفيات أحوال الرسول في حركاته و سكناته، و جميع أفعاله و أحواله. و إنما عرف هذا منه، لأنه كان في مقام الوراثة في التبليغ والإرشاد، بالقول، والعمل، والحال، لأن ذلك أمكن في نفس السامع.. فهو أى ابن حنبل و أمثاله حفاظ الشريعة على هذه الأمة..» (٢).

ص: ٧٢

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٤٤

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٤٧

علماء بمنزلة الأنبياء:

٧١- و من جملة الشواهد على إنحراف ابن عربى عن أئمة أهل البيت و عدم تشيعة بل نصبه أنه قد ذكر علماء الأمة الذين هم عنده كأنياء بنى إسرائيل، فقال: «كعلماء الصحابة، و من نزل عنهم من التابعين، و أتباع التابعين.. كالثورى.. وابن عيينة.. وابن سيرين.. والحسن.. و مالك.. وابن أبى رباح.. و أبى حنيفة.. و من نزل عنهم.. كالشافعى.. وابن حنبل.. ص: ٧٣»

و من جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جرأ في حفظ الأحكام..
وطائفة أخرى من علماء هذه الأمة، يحفظون عليها أحوال الرسول، و أسرار علومه..
كعلی..

وابن عباس..

و سلمان..

و أبى هريرة..

و حذيفة..

و من التابعين..

كالحسن البصرى..

و مالك بن دينار..

و بنان الحمال..

و أيوب السخيتاني..

و من نزل عنهم..

كشيبان الراعى..

ص:٧٤

و فرح الأسود المعمر..

والفضيل بن عياض..

وذي النون البصري.. (أو المصري)..

و من نزل عنهم..

كالجنيد..

والتستري..

و من جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي، والعلم المدني..» (١) ولم يذكر الإمام الحسين ولا الإمام السجاد ولا الإمام الباقر ولا الإمام الصادق؟! ولا عماراً ولا المقداد ولا أبانر ولا جابر الجعفي ولا زرارة ولا أضرابهم من أهم أعلام الإسلام والبشرية.

الشافعي من الأربعة الأوتاد:

٧٢- وقد تقدم أنه يقول عن الشافعي: «إنه كان من الأربعة الأوتاد، و كأن قيامه بعلم الشرع حجه عن أهل

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٥١

ص: ٧٥

زمانه و من بعده.

روينا عن بعض الصالحين: أنه لقي الخضر، فقال له: ما تقول في الشافعي؟

فقال: هو من الأوتاد.

فقال: فما تقول في أحمد بن حنبل؟

قال: رجل صديق.

قال: فما تقول في بشر الحافي؟

قال: ما ترك بعده مثله.

فهذه شهادة الخضر في الشافعي رَحِمَهُ اللهُ..» (١).

ص: ٧٦

مدح الطغاة والجبابرة

يدعى أن أبابكر و عمر خلفاء عن الله مباشرة وليسوا خلفاء الرسول!!

٧٣- و يقول: «ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم ولم ينص بخلافة عنه إلى أحد، ولا عينه، لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه، فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع، فلما علم صلى الله عليه [وآله] و سلم ذلك لم يحجز الأمر، فله خلفاء في خلقه يأخذون من معدن الرسول والرسول الخ.» (١).

ص: ٧٧

١- فصوص الحكم ص ١٦٣.

يعتقد بأن الخلافة الظاهرة والباطنة لأمثال أبي بكر والمتوكل العباسي!!

٧٤- قال: «.. ولكن الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الإسم مطلقاً، من غير إضافة، لا يكون منهم في الزمان إلا واحد. و هو الغرث أيضاً. و هو من «المقربين». و هو سيد الجماعة في زمانه.

و منهم من يكون ظاهر الحكم، ويحوز الخلافة الظاهرة، كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام:
كأبي بكر..

وعمر..

وعثمان..

و علي..

والحسن..

و معاوية بن يزيد..

و عمر بن عبدالعزيز..

والمتوكل.

ص: ٧٨

و منهم من له الخلافة الباطنة خاصة، ولا حكم له في الظاهر:
 كأحمد بن هرون الرشيد السبتي..
 وكأبي يزيد البسطامي (١).
 وأكثر الأقطاب لا حكم لهم في الظاهر..» (٢).

مقامات للفقهاء التي لم يعلمها إلا ابن عربي

٧٥- و يقول عن مشاهداته في عالم المثال، في حضرة
 ص: ٧٩

١- و كان بايزيد البسطامي و هو من كبار القائلين بنظريته وحده الوجود يقول: ليس في جنتي إلا الله!! وصارت عنده القناعة بأن جنته تحمل جنة الله. و يقول أيضا: كنت في السابق قد طفت حول الكعبة والآن فإنني أرى الكعبة هي التي تطوف حولي!! إذ صار هو الله حيث اتحد فيه. ثم تمادى في كفره حتى قال: لقد أوصلني الحق الى مرتبة رأيت فيها الخلائق بين إصبعي. ثم سأل أحدهم: ما العرش؟ فقال: أنا، و أنا الكرسي واللوح والقلم.. حتى ادعى بأنه حل محل النبي ابراهيم و موسى والملائكة جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السلام، حتى أن السائل سكت من شدة تعجبه و ذهوله. ثم قال البسطامي: إذا أفنى شخص ما ذاته في الله فلا عجب أن يكون كل شيء!!

٢- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٦

الجلال: «ولما شهدته صلى الله عليه [وآله] وسلم فى ذلك العالم سيداً معصوم المقاصد، محفوظ المشاهد، منصوراً مؤيداً، وجميع الرسل بين يديه مصطفون، وأمه التى هى خير أمة عليه ملتفون، و ملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون، والملائكة المولدة من الأعمال بين يديه صافون..»

والصديق على يمينه الأنفس، والفاروق على يساره الأقدس، والختم بين يديه قد جثا، يخبره بحديث الأنثى، وعلى صلى الله عليه وآله وسلم يترجم عن الختم بلسانه، وذو النورين مشتمل برداء حثائه، مقبل على شأنه..»

فالتفت السيد الأعلى، والمورد العذب الأحلى، والنور الأكشف الأجلى، فرآنى وراء الختم، لاشتراك بينى وبينه فى الحكم، فقال له السيد: هذا عدليك و ابنك و خليلك «الخ..» (١).

ص: ٨٠

أبو بكر و عمر و عثمان هم أصول الإسلام!!

٧٦- و يصرح فى كتابه شجرة الكون: «فكان أصل الأيدى خمسة أشياء، كل منها خمس، فالأصل الأول ما بنى عليه، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: بنى الإسلام على خمس»..
ألى أن قال:

«والأصل الرابع: محمد رسول الله، والذى معه أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على. فهم خمسة برسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم». (١)

أنوار الخلفاء فى أصابع آدم عليه السلام!!

٧٧- ثم يذكر: «واجعل أصابعك الخمس فى عينيك. بمنزلة محمد صلى الله عليه [وآله] و سلم، والذين معه، و هم أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على.

و أن آدم عليه السلام، لما خلق نور سيدنا محمد صلى الله
ص: ٨١

عليه [وآله] و سلم فى جبينه كانت الملائكة تستقبله، و تسلم على نور محمد. و آدم عليه السلام لم يره.
فقال: يا رب، أحب أن أنظر إلى نور ولدى محمد صلى الله عليه [وآله] و سلم، فحوله إلى عضو من أعضائي لأراه.
فحوله إلى سبابته فى يده اليمنى، فنظر إليه يتلأل. فى مسبحته فرفعها فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله.. فلذلك
سميت المسبحة.

فقال: يا رب هل بقى فى صلبى من هذا النور شئى؟

قال: نعم. نور أصحابه، و هم أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على، فجعل نور على فى إبهامه، و نور أبى بكر فى الوسطى، و نور عمر فى
البنصر، و نور عثمان فى الخنصر.

وقيل: إنما جعلت فى يدك لتقبض برؤسهن على حب هؤلاء الخمسة، ولا تفرق بينهم و بين محمد. فإن الله جمع بينهم و بين محمد.
فإن الله جمع بينهم بقوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ

ص: ٨٢

وَالَّذِينَ مَعَهُ»...» (١).

مع أن الله تعالى قد صرح في نهاية الآية بالتقييد فقال (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ).

الصديق، والفروق هما ختم الأولياء!!

٧٨- ثم يقول: أنه عند فراقه للشمس المغربية تلفاه الختم (أى النبى) برحيقه، «وأوضح لى التسنيم مزاج طريقه، فرأيت ختم أولياء الله حق، فى مقعد الإمامة الإحاطية والصدق، فكشف لى عن سر محتده، وأمرت بتقبيل يده، ورأيته متديلاً على الصديق والفروق، متديناً من الصادق المصدق، محاذياً له من جهة الأذن، قد ألقى السمع لتلقى الإذن الخ..» (٢).

ص: ٨٣

١- شجرة الكون ص ٧٥

٢- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة ص ١٦.

مشاهد للخلفاء!!

٧٩- و يقول: «فإن كنت في موقف أبي بكر الصديق، قلت: ما رأيت شيئاً إلا- رأيت الله قبله، فتكون ممن رآه قبل الزوال، فالحكم للماضي، و أنت بالحال في أول الشهر، و ذلك اليوم هو أوله. و إن كنت عثمانى المشهد، أو صاحب دليل فكر، فتقول: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده.. الخ» (١).

النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبائع بنفسه عن عثمان!! پ

٨٠- ثم يذكر: أن النبى صلى الله عليه [وآله] و سلم قد بايع عن عثمان لنفسه، و كان عثمان غائباً، فجعل يده على يد نفسه. (٢).

و عثمان أيضاً... و شفاعه ابن عربى

٨١- و يقول: «أرسل رسول الله صلى الله عليه [وآله] ص: ٨٤»

١- الفتوحات المكيه ج ١ ص ٦٠٧

٢- الفتوحات المكيه ج ١ ص ٧٥٢

و سلم عثمان رضى الله عنه آمراً بالكلام فى المنام، بعدما وقعت شفاعتى على جماعتى، ونجا الكل من أسر الهلاك، و قرّب المنبر الأسنى، وصعدت عليه الخ...» (١).

أبو بكر أكبر أهل الباطن:

٨٢- قال: «و هذه الطائفة فى الرجال قليلون، فإنه مقام ضيق جداً، يحتاج صاحبه إلى حضور دائم، و أكبر من كان فيه أبو بكر للصديق رضى الله عنه، و لهذا قال عمر رضى الله عنه فى حرب اليمامة: فما هو إلا أن رأيت أن الله عزَّوَجَلَّ قد شرح صدر أبى بكر للقتال، فعرفت أنه الحق. لمعرفة عمر باشتغال أبى بكر بباطنه...» (٢).

فضل أبى بكر على لسان على عليه السلام برواية ابن عربى!!

٨٣- ثم إنه يروى عن الإمام على عليه السلام: أنه قال: ما
ص: ٨٥

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ١١١

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢١٢

فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة، ولا صيام، ولكن بشيء وقع (وقر) في صدره، ولم يبين ما ذاك الشيء، فكتمه عليه... (١).

أبو بكر أعلم الصحابة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

٨٤- ويقول: إنه لما تلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة النصر «بكى أبو بكر الصديق رضى الله عنه وحده، دون من كان في ذلك المجلس، و علم أن الله تعالى قد نعى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه، وهو كان أعلم الناس به، وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه الخ...». (٢).

التركيز على أبي بكر و صديقته:

٨٥- بعدما تقدم: فإنك تجده يستشهد بكلام أبي بكر، و يصفه بالصديق في العديد من المواضع
ص: ٨٦

١- رسائل ابن عربي: كتاب الفناء ص ٣.

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٨١

من كلامه... (١).

٨٦- وقال: «والصديقية لا ينالها إلا أهل الولاية، و من كان له عند الله أزلاً سابق عناية».

إلى أن قال:

«كما أن الختم فوق الصديق، إذا كان الممهد للطريق، الذي مشى عليه عتيق..»

فالختم نبوى المحتد، علوى المشهد، فلهذا جعلناه فوق الصديق، كما جعله الحق، فالأخذ نوره من مشكاة النبوية أكبر مما أخذه من

مشكاة الصديقية الخ... (٢).

٨٧- وقال: « فخطب حميرة من عتيقه، وانترعها من يدى صديقه». (٣)

٨٨- وقال: «و هذا الحق قد انبلج صبحه فالزم، واقتد بالنبي، والصديق، إذ قال صلى الله عليه [وآله] و سلم: «لا أحصى ثناء عليك،

أنت كما أثنت على نفسك»..

ص: ٨٧

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٨١ و ...

٢- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة ص ١٨.

٣- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة ص ٢١.

و هذا غاية الفخر، أو معرفة من وقف عند حجاب العز...» (١).
 ٨٩- و يقول: «قال الصديق الأكبر: العجز عن درك الإدراك إدراك.. الخ»... (٢).

ليس بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رجل:

٩٠- و قال: «اعلموا: أن كثيراً من أهل طريقتنا، كأبي حامد الغزالي، وغيره، تخيل أنه ليس بين الصديقيّة والرسالة مقام، و أن من تخطى مقام الصديقين وقع في النبوة، و بابها مسدود عندنا دوننا، فلا سبيل إلى تخطيهم، لكن لنا المزاخمة معهم في صفهم، هذا غايتنا..

ولسنا نعى بالصديق، أبا بكر ولا عمر، ولا أحداً رضى الله عنه، فإن أبا بكر من جملة أحواله كونه صديقاً، وقد شاركه في هذا المقام غيره من الصديقين، ولذلك قال تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)...

ص: ٨٨

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الثالثة ص ٢٦.

٢- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الثالثة ص ٢٦.

وقد فضل الصديق بسر وقر في صدره، أعطاه الله إياه، وشهد له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فعندنا بين الصديقية والرسالة، مقام، وهذا هو المقام الذي ذكرناه، والذي أقول به. إنه ليس بين أبي بكر رضى الله عنه، وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل، ولا نذكر الصديقية. فأرفع الأولياء، أبوبكر رضى الله عنه، فاجتهدوا رضى الله عنه فى تحصيله.

و أنا أنبهكم على العلامات التى تستدلون بها عليه، و ذلك أنكم إذا أقمتم بشرائط الخلوة الخ..» (١).

٩١- وفى نصر آخر: «فليس بين أبى بكر و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل، لأنه صاحب صديقية، و صاحب سر. فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية و نبوة التشريع، و يشارك فيه، فلا يفضل عليه من يشاركه فيه، بل هو مساو له فى حقيقته» (٢).

ص: ٨٩

١- كتاب القربة ص ٦ رسائل ابن عربى

٢- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٥

ما ترك الحق لعمر من صديق!!

- ٩٢- وقال فى سياق كلام له: «قال عليه السلام، ما ترك الحق لعمر من صديق». (١)
- ٩٣- وقال: «إلا أنه من التزم النصح قلّ أولياؤه، فإن الغالب على الناس اتباع الأهواء، و لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: «ما ترك الحق لعمر من صديق»... (٢).

عمر وشفاعة أويس والحديث الموضوع!!

- ٩٤- ثم هو يذكر الحديث الذى يزعمون أنه؛ عن النبى صلى الله عليه [وآله] و سلم حول شفاعة أويس فى مثل ربيعة و مضر، ثم يقول راوياً لذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم:
- «.. يا عمر، ويا على، إذا أنتما لقيتماه فاطلبا منه أن يستغفر لكما، يغفر لكما الله تعالى.
- قال: فمكثا يطلبانه عشر سنين، فلما كان آخر السنة
- ص: ٩٠

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٣٨.

٢- الوصايا ص ٦٧.

التي هلك فيها عمر..».

ثم ذكر لقاءهما بأويس، قال:

«فاستوى أويس قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، و أنت يا ابن أبى طالب. فجزا كما الله عن هذه الأمة خيراً الخ..» (١)

٩٥- ثم يورد قصة هرم بن حيان مع أويس، و أن أويساً القرنى، أخبره بموت عمر بقوله:

«يا ابن حيان، مات أبوبكر خليفة المسلمين، و مات أخى و صديقى، و صفى عمر و اعمره الخ..» (٢)

عمر ممدت فى قصة: يا سارية الجبل

٩٦- و يقول: «.. و منها: أن يكون صاحب هذا المقام محدثاً، ولا يرى من يحدثه من جهة هذه الحضرة، فإن رآه فمن جهة حضرة تحققه بالبصر، فيلحقك السماع بدرجته المحدثين، ويهتف بك، و تسمع الخطاب، إما بديهاً، ص: ٩١

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٥٤ و ١٥٥.

٢- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٥٧.

و إما جواباً عن سؤال منك، ورد السلام عليك..
وقد شاهدنا هذه الأمور كلها. وأخبرني غير واحد عن أبي العباس الخشاب رضى الله عنه (كذا): أنه كان محدثاً اشتهر عنه هذا..
و من هذا الباب سماع سارية صوت عمر من المدينة، و بينهما أيام، فكل كرامة يكون خطاب فيها، فهي من هذا الباب..» (١).

كن عُمرى الفعل!!

٩٧- وقال: «كن عمرى الفعل، فإن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: «من خدعنا فى الله انخدعنا له»...» (٢).

عمر عالم هذه الأمة!

٩٨- وقال: «ألا ترى رسول الله صلى الله عليه [وآله]

ص: ٩٢

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة ص ١٩٧.

٢- الوصايا ص ٥٤.

و سلم أتى فى المنام بقده لبين، «فشربته حتى خرج الرى من أظافيرى، ثم أعطيت فضلى عمر»..
وقيل: ما أولته يا رسول الله؟
قال: العلم.

و ما تركه لبناً على صورة ما رآه، لعلمه بموطن الرؤيا، و ما تقتضيه من التعبير». (١)

عمر يجهز الجيش فى الصلاة!

٩٩- و يقول: «كما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجهز الجيش فى الصلاة، فإن المؤمن الصادق ماله حديث إلا مع ربه، الخ»..
(٢)

إقنداء عمر بالرسول!

١٠٠- وقد تقدم قوله: «إن الله تعالى أودع الكعبة كنزاً، أراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم أن
ص: ٩٣

١- فصوص الحكم ص ٨٦ و ٨٧ و راجع ص ١٥٩

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٧٥

يخرجه، فينفضه، ثم بدا له في ذلك أمر آخر لمصلحة آها، ثم أراد عمر بعد أن يخرجه، فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] و سلم..» (١).

الخلافة الباطنية والظاهرية للمتوكل (٢) العباسي:

(٢)

١٠١- قد ذكرنا فيما سبق أنه يقول: إن ممن حاز الخلافة الظاهرية والباطنية: المتوكل العباسي و معاوية بن ص: ٩٤

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٦٦٦

٢- المتوكل العباسي المعروف بأنه ناصبي كان يلعن عليا و يسخر منه، حتى قتله ولده المنتصر في قصته المشهورة عندما جاء بشخص كوميدى يمثل شخصية على عليه السلام فى مجلسه و يسخر منه، فاعترض ولده، فقال له المتوكل: غار الفتى لابن عمه... رأس الفتى فى حر أمه!! مارس المتوكل سياسة اتسمت بالإرهاب والعنف الجنونى ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام و أتباعهم، حتى وصلت سياسته العدائية لعلى و أبناءه مثلا إلى أن يقدم على بن الجهم الشاعر- و من ندماء المتوكل- على شتم أبيه لأنه سماه عليا!! و إذن، فإن المتوكل كان يقود بنفسه و معه إمكاناته الضخمة تيارا ناصبيا تجلى واضحا فى إقدامه على تدمير مرقد الحسين و تسويته بالتراب و حرث الأرض و غمرها بالمياه، كما فرض حصارا رهيبا حول المنطقة و منع المسلمين من زيارة سبع النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ريحانته.

يزيد، و عمر بن عبد العزيز و ... (١).

علوم أبي هريرة، و مقاماته:

١٠٢- وفي إستعراضه لفضائل أبو هريرة يقول: «وشكى لرسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم أبو هريرة: أنه ينسى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم.. فقال له: يا أبا هريرة، أبسط رداءك.. فبسط أبو هريرة رداءه، فاغترف رسول الله غرفةً من الهواء، و ثلاث غرفات، فألقاها في رداء أبي هريرة، و قال له: ضم رداءك إلى صدرك.

فضمه إلى صدره، فما نسي بعد ذلك شيئاً يسمعه، و هذا كله من هذا المقام..» (٢).

ص: ٩٥

١- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٦

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٧

مصنف عائشة!

١٠٣- ثم إنه يدعى: أن لعائشة مصحفاً خاصاً بها، وأن فيه زيادة ليست في مصاحف المسلمين، وهي أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.. ويقول:

«وقد أثبتتها عائشة أم المؤمنين في مصحفها بواو التوكيد، وهذا في المسألة من أعظم تأييد». (١)

الطيبات للطيبين نزلت في عائشة:

١٠٤- وقال: «وقد جعل الطيب تعالى، في هذا الالتحام النكاحي، في براءة عائشة، فقال: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)، فجعل روائحهم طيبة الخ..». (٢)
ص: ٩٦

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الثالثة ص ٣١١.

٢- فصوص الحكم ص ٢٢١

صورة عائشة في سرقة حريير:

١٠٥- وقال: «إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم رأى في المنام: أن جبرئيل عليه السلام أتاه بعائشة في سرقة حريير حمراء. و قال له: هذه زوجتك.

فما قصها على أصحابه. قال: إن يكن من عند الله يمضه...» (١)

الثناء والترحم على الحجاج بن يوسف:

١٠٧- إنه يثنى و يترحم حتى على الحجاج بن يوسف، فيقول:

«ولقد وفق الله الحجاج رَحْمَةً اللهُ لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، والخلفاء الراشدين، فإن عبد الله بن الزبير غيَّره، و أدخله في البيت، فأبى الله إلا ما هو الأمر عليه، و جهلوا حكمه الله فيه..» (٢)

ص: ٩٧

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٧٢٣

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٧٠٦

معاوية فقيه الأمة:

١٠٨- بل هو يستشهد في فقهه بآراء معاوية، و يقول: في بعض موارد الزكاة:
 «.. و ما خالف في ذلك أحد في الصدر الأول، فيما نقل إلينا إلا ابن عباس و معاوية، لأنه لم يثبت عندهما حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم» (١).

عبدالله بن عمر الفقيه الروحاني للأمة:

١٠٩- ثم يتابع قائلاً: «فانظر إلى فقهه رضى الله عنه، لما تحقق أن الله تعالى يريد التخفيف عن عبده بوضع شرط الصلاة عنه في السفر، ما رأى أن يتنفل، موافقةً لمقصود الحق في ذلك، فهذا تفقه روحاني» (٢).
 والحقيقة هي أن ابن عمر قد أخذ هذه المسألة بالفقه الشيعي، الذي خالفه أهل السنة، ولكنه ينسبه إلى
 ص: ٩٨

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٥٩٨

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٨٧

ابن عمر، و يعتبره تفقهاً روحانياً له..

أبو عبيدة الجراح (١) أمين هذه الأمة!!

(١)

١١٠- وقال: «و منهم رضى الله عنه الأمانة، قال النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم: إن الله أمانة، وقال فى أبى عبيدة بن الجراح: «إنه أمين هذه الأمة»... (٢).

الزبير، وارث معجزات الرسول!!

١١١- قال: «.. و منهم رضى الله عنه الحواريون. و هو واحد فى كل زمان، لا يكون فيه اثنان. فإذا مات ذلك الواحد، أقيم غيره. و كان فى زمان رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم الزبير بن العوام، هو كان صاحب هذا المقام، مع كثرة ص: ٩٩»

١- هو صاحب أبى بكر و عمر فى نادى الخمره و فى السقيفة، وعضدهم الأيمن والثالث المتآمر على غضب الخلافة العلوية، و هو أقرب الأقربين إلى عمر بعد أبى بكر، و هو يخاطب عمر قائلاً: «دنست أصحاب رسول الله».

٢- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٠

أنصار الدين بالسيف.

فالحواري (هو) من جمع في نصره الدين بين السيف والحجة، فأعطى العلم، والعبارة والحجة، وأعطى السيف، والشجاعة والإقدام. ومقامه التحدي في إقامة الحجة على صحة الدين المشروع، كالمعجزة التي للنبي. فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدليله الذي يقيمه على صدقه فيما ادعاه، إلا حواريه. فهو يرث المعجزة، ولا يقيمها إلا على صدق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم..»
(١).

العلم المكنون لعائشة و حفصة:

١١٢- انه يذكر: أنه سأل الثقة، من العلماء، عن الإمام الميمن. فكان مما قاله له:
«الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله، ثم تلا: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
ص: ١٠٠»

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ... فهذا أعجب من ذكر الجنود، فأسرار الله عجيبته.. فلما قال لى ذلك سألت الله: أن يطلعنى على فائدة هذه المسألة، و ما هذه التى جعل الله نفسه فى مقابلتها، و جبريل، و صالح المؤمنين، والملائكة؟!!

فأخبرت بها، ما سررت بشيء سرورى بمعرفة ذلك، وعلمت لمن استندتا هاتان المرأتان، و من يقويهما. ولولا ما ذكر الله نفسه فى النصر، ما استطاعت الملائكة، والمؤمنون مقاومتها، و علمت أنهما حصل لهما من العلم بالله، والتأثير فى العالم ما أعطاهما هذه القوة، و هذا من العلم الذى كهيئة المكنون، فشكرت الله على ما أولى..

فما أظن أحداً من خلق الله استند إلى ما استند هاتان المرأتان..

يقول لوط عليه السلام: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ

ص: ١٠١

شديد)... فكان عنده الركن الشديد، ولم يكن يعرفه. فإن النبي قد شهد له بذلك، فقال: يرحم الله أخى لوطاً، لقد كان يأوى إلى ركن شديد..

وعرفناه عائشة وحفصه، فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الآية: (وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ).. (١).
 تعليق: مع قطع النظر عن ركائز إستنباطه و وضوح بطلانه لأن كيد المرأة غريب و عظيم. قال تعالى (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ)، فإن ابن عربى تغافل عن أن الله تعالى فى مقام ذم هاتين المرأتين اللتين تظاهرن على رسول الله... لكنه قلب ذم الله مدحاً كدأبه فى كل القرآن الكريم فحيثما رأى ذماً منه تعالى لفرعون أو للعصاة، قلبه مدحاً و لكن (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) إذ كيف يكون العلم الذى يستخدم للتظاهر ضد الرسول هو «العلم بالله» كما هو صريح عبارته!!

ص: ١٠٢

مدائح مفئلة لأبى بكر

الرب يصلى بصوت أبى بكر:

١١٣- وفى معرض قوله عن فضائل أبه بكر يسلك طرق الغلو والشذوذ: «رضى الله عن الصديق الأكبر، صاحب السر، العلم الأزهر، فى قيامه على منبر الطرفاء، يوم الداهية الدهياء، بموت سيد الأنبياء، أمين الأمانة، و علم الاهتداء، وقد ذهل من كان عندنا أقوى الأقوياء، فما ظنك بالضعفاء.

وصار الرفيق الأسيف، على مذهب السيدة الحميراء، لما كان يظهر عليه من شد التلهف والبكاء، فكان أضعفهم

ص: ١٠٣

عينا، و أقواهم فى صميم السويداء، فقال:

«من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، و من كان يعبد الله فالله حى لا يموت».

ثم تلا استشهاده على مقالته الزهراء: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)... إلى آخر الآية الغراء، ثم تلاها بقوله جل ثناؤه: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)...

ثم خاطب جميع الخصماء..

فهذه القوة الإلهية من زهده فى القوت، وسوقه جميع ما ملكته يده الله و رسوله، فملكه مفاتيح التابوت.

فمن غيرته عليه و أمانته، إخفاؤه إياه إلى يوم فقد صاحب رسالته، ففتح تابوت صدره، و أبدى مكنون سره، و نبه بعلمه على مكانته من الله و قدره...

و أقر له الفاروق بالشرح، لما بدت لعينه أعلام الفتح، ولم يزل الصديق مفتوحاً له قبل ذلك من حين ملك المفتاح، و رسم ديوان الممالك، و إنما كان ينتظر رحلة السيد صلى الله عليه [وآله] و سلم إلى حضرة المحبوب،

ص: ١٠٤

الرفيق الأعلى، المالک...

فحلاه بزینته، لما شاركه فی نوره و طینته، ثم سلك فی الهین والین علی مدرجته، لما دعی له أن یكون معه و فی درجته، ثم أبان له برهان الموافقة بما ذکر عن نفسه صلی الله علیه [وآله] و سلم و عنه إلى المقام من المسابقة.. فسبق النبی صلی الله علیه [وآله] و سلم الصدیق، و لذلك قیل له هناك.. قف إن ربك یصلی بصوت عتیق. فاستأنس وحن، من جهة إحساس البدن. وقد اتضحت أسرار، ولمعت فی علیه هذا الوجه بوارق الأنوار». (١)

أبو بكر يدخل الجنة من جميع أبوابها:

١١٤- و فی موطن آخر یقول فی الفتوحات: «ولذلك لما ذکر رسول الله صلی الله علیه [وآله] و سلم الثمانية

١- مجموع رسائل ابن عربی (المجموعه الأولى) ص ١٥٠ و ١٥١.

ص: ١٠٥

الأبواب من الجنة أن يدخل من أيها شاء، قال أبوبكر: يا رسول الله، و ما على الإنسان أن يدخل من الأبواب كلها؟! قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: أرجو أن تكون منهم يا أبابكر». (١)

للنبى ٦٢٤ مضره ولأبى بكر ٦٢٥ مضره!!

١١٥- «واعلم يا بنى، أن القلب إذا تحقق بالأسرار المكتتمة التى حصلت فى منزل الأنبياء، أدخله الله سبحانه و تعالى من الحضرات الإلهية ستمائة مضره، و ستة و عشرين مضره، إلا أبابكر الصديق رضى الله عنه، فإنه أدخله الله سبحانه و تعالى فى هذا المقام ستمائة مضره و خمسا و عشرين مضره.

و أما السادسة والعشرون، فهى له مضره العزة خاصة.

ص: ١٠٦

و نحن لنا حضرة العزة، و هي لنا السادسة والعشرون، غير أن هذه الحضرة العزيرة التي لنا متفاضلة بيننا، و ما بها على الكمال إلا الصديق الأكبر رضى الله عنه، و وجودها كمال في حقنا، أن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم له في هذه الحضرة ستمائة حضرة و أربع و عشرون حضرة، ينقص عن الصديق بدرجه و هو الكمال في حقه. والخامسة والعشرون له حضرة القرب الكلى. و غيره من الأنبياء، ليس مثله في هذا المقام، أعطاه الله تعالى في كل حضرة سراً، لا يجده في حضرة أخرى، بعضها أرفع من بعض، على التفاضل الذى بين الحضرات..» (١).

الله يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصوت أبي بكر:

١١٦- قال فى الفتوحات المكية: «نودى عليه السلام فى ليلة إسرائه فى استيحاشه بلغة أبى بكر، فأنس بصوت أبى بكر..» (٢).

ص: ١٠٧

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الثالثة ص ٣٥٢.

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٨٤

أبو بكر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من طينة واحدة:

١١٧- ثم يقول: «خلق رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم و أبو بكر من طينة واحدة، فسبق محمد، و صلى أبو بكر: (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَأَ تَحْزَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)... فكان كلامهما كلامه سبحانه..» (١).

أبو بكر خليل الله:

١١٨- وقال: «و منهم الأخلاء، ولا عدد يحصرهم، بل يكثرون و يقلون، قال الله تعالى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)... و قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً- لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله» والمخاللة لا تصح إلا بين الله و بين عبده، و هو مقام الإتحاد الخ...:

إلى أن قال:

ص: ١٠٨

«فالمقام عظيم، و شأنه خطير»... (١).

و يصرح بأن مقام أبي بكر أسمى من مقام موسى عليه السلام!!

١١٩- و يقول عن أبي بكر أيضاً:

«رب عبد يخص بشهود المعية، ولا يتعدى ذلك منه إلى أتباعه، كقول موسى عليه السلام لبنى إسرائيل: (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ). ورب عبد يتعدى منه نوره إلى أتباعه، فيشهدون به سر المعية، كقول سيدنا محمد صلى الله عليه [وآله] و سلم: (إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)... ولم يقل: معي، لأنه أمدّ أبا بكر بنوره، فشهد سر المعية...»

و من هنا يفهم سر إنزال السكينة على أبي بكر رضى الله عنه، و إلا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلى والشهود.

و أين معية الربوبية فى قصة موسى عليه السلام، من معية الإلهية

ص: ١٠٩

في قصة نبينا صلى الله عليه [وآله] و سلم... (١)
تعليق: لاحظ تصريحه بتفضيل أبي بكر على موسى النبي (و أين معيه الربوبية...!؟)
ص: ١١٠

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الثانية ص ٤٨٨ و ٤٨٩.

الغلو في عمر

عمر بن الخطاب الولي المعصوم والنصوص التي خص فيها ابن عربي عمر بن الخطاب بأوسمة و مقامات رأى أنها تليق بشأنه، أو أنه ساقها له على سبيل التكريم، والتعظيم، والتفخيم:

١٢٠- قصة زريب: ذكر أن زريب بن برثملا، كان وصي عيسى، و أنه أرسل إلى عمر بن الخطاب بكلام يفيد في تأكيد مقام عمر و عظمته..

ومع أنه يذكر أن سند هذه الرواية ضعيف، إلا أنه يعود

ص: ١١١

فيؤكد صحتها عن طريق الكشف!! (١).

قلب عمر لا تعلق له إلا بالله

١٢١- وقال: «وكان الحق صعب المرام، قوياً حمله على النفوس، لا تحمله ولا تقبله، بل تمجه و ترده، لهذا قال صلى الله عليه [وآله] و سلم لعمر: ما ترك الحق لعمر من صديق.
و صدق صلى الله عليه [وآله] و سلم يعنى فى الظاهر والباطن. أما فى الظاهر فلعدم الإيتصاف»..
إلى أن قال:

«و أما فى الباطن، فما ترك الحق لعمر فى قلبه من صديق، فما كان له تعلق إلا بالله..» (٢).
مع أن الصحيح هو أن أبا ذر هو الذى قال: «ما ترك الحق لى من صديق» (٣) أو صديقاً.
ص: ١١٢

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٤

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٠٠.

٣- راجع: الطبقات لابن سعد ج ٤ ص ٢٣٦ والبحار ج ٣١ ص ١٨٠ و شرح النهج ج ٣ ص ٥٨ والدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ و غير ذلك.

عمر الذي قال عن نفسه «حتى المفدرات في البيوت أفقه من عمر»، يعتبره ابن عربي فقيهاً شهد له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

١٢٢- و يقول ابن عربي: «و هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه: كيف اجتنب طيب الطعام، و فهم من كلام الله تعالى: (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا)... أنه ينسحب على كل إنسان من مؤمن و كافر..

أترى يا نفس، هذا العارف الذي وسع عليه في الدنيا يكون أفقه من عمر بن الخطاب؟!، الذي وافق رأيه في الأحكام، وقد شهد له الرسول صلى الله عليه [وآله] و سلم: أنه ليس من الباطل في شيء...» (١)

تعليق: مع أن ذلك يعد غاية الجهل من عمر لأنه فسر الآية بخلافها و تمام الآية تقول: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَّهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ص: ١١٣

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الأولى ص ١٤١ و ١٤٢.

وَمَا كُنْتُمْ تَفْشُقُونَ) فالآية في شأن أهل النار!!

والعجيب أن التاريخ يذكر إعتراض ذلك الرجل على عمر بتنبيه أن هذه الآية في شأن أهل جهنم و يقول هذه الآية ليست لك، فيخجل عمر من جهله و يعترف بجهله و يسلم بخطئه... إلا أن ابن عربى يصر على تحريف التاريخ كتحريف الأحاديث فيقطع الصدر والذيل ليوافق هداه!

و يدعى العصمة لعمر:

١٢٣- و يقول: «هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، الصلب، القوى، الذى ليس للشيطان عليه سبيل، حسب الشيطان أن ينجو منه، نزل القرآن موافقاً لحكمه، و أداه أن يقول:

«لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقيناً». ما يعرفه من إيمانه و علمه، قد جمع بين العلم والعيان، و تبرز فى صدر المشاهدة الأعيان، ليس أحد من وقته إلى يوم القيامة، يبرز أمامه، ولا يكون فى حالة من الأحوال إمامه، قد

ص: ١١٤

اهتز لموعظة أويس القرني خير التابعين همه، و قال ما أداه إليه كشفه و علمه المعصوم: ليت عمر لم تلده أمه الخ..» (١)

و ما يمكن أن يفهم من قوله هذا هو أن في عقيدة ابن عربي عمر أفضل من أبي بكر؟!!

الله سبحانه و تعالى يمدت عمر!!

١٢٤- ثم يدعى: «و قال صلى الله عليه [وآله] و سلم في عمر: «إنه من المحدثين، إن يكن في هذه الأمة منهم أحد، و أريد حديثه تعالى من أوليائه، لا مع الأنبياء و الرسل، فإن الأذواق تختلف باختلاف المراتب..» (٢)

١٢٥- و يدعى أيضاً: «و منهم رضى الله عنه المُحدِّثون، و عمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم، و كان في زماننا منهم أبو العباس الخشاب الخ..» (٣)

ص: ١١٥

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الأولى ص ٢٠٥.

٢- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٧٧

٣- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢١

(عمر) معصوم و من الأقطاب!

١٢٦- و يقول: «من أقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب، و أحمد بن حنبل، و لهذا قال صلى الله عليه [وآله] و سلم في عمر بن الخطاب، يذكر ما أعطاه الله من القوة: يا عمر، ما لقيك الشيطان في فحج إلا سلك فحجاً غير فحجك»... فدل هذا على عصمته، بشهادة المعصوم...

وقد علمنا: أن الشيطان ما يسلك قط بنا إلا إلى الباطل، و هو غير فحج عمر بن الخطاب. فما كان عمر يسلك الافجاج الحق بالنص، فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، في جميع مسالكه، و للحق صولة». (١)

عمر يشاهد الربوبية!!

١٢٧- و يدعى أن عمر كان ممن يشاهد الربوبية: «فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء، و لهذا تأول صلى الله عليه و آله و سلم، اللبني ص: ١١٦»

لما شربه فى النوم، و ناول فضله عمر. قيل: ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم..» (١)

ص: ١١٧

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٥٧

ابن عربى وغلوه فى الحديث عن نفسه**يفسر أوائل السور بأمر من ربه!!**

١٢٨- و يدعى فى الفتوحات أيضاً أنه حين تكلم حول أوائل السور، فإنه إنما فعله عن أمر به، قال: «لا أتكلم إلا عن طريق الإذن، كما أنى سأقف عند ما يُحدُّ لى، فإن تأليفنا هذا و غيره لا يجرى مجرى التواليف، ولا نجرى منه نحن مجرى المؤلفين، فإن كل مؤلف إنما هو تحت اختياره، و إن كان مجبوراً فى اختياره، أو تحت العلم الذى يثبه خاصة، فيلقى ما يشاء، و يمسك ما يشاء..» (١).
ص: ١١٨

١- الفتوحات المكيه ج ١ ص ٥٩

إجتاماع الخضر عليه السلام مع ابن عربى!!

١٢٩- و هو يزعم أنه قد اجتمع مع الخضر عليه السلام أكثر من مرة... (١).

هو و أمثاله فقط من يعلمون دقائق الأمور حسب ما يدعيه!!

١٣٠- و يقول: «غير أن هنا دقيقة، لا يعلمها إلا أمثالنا». (٢).

يصلى فى حالة الغيبوبة!!

١٣١- و يقول عن نفسه: «.. و أما اعتبار المغمى عليه، فهو صاحب الحال، الذى أفناه الجلال، أو هيَّمه الجمال، فلا يعقل. فيكون الحق متولىه فى تلك الغيبة فى حسه، بما شاء أن يجريه عليه. وقد أقمت أنا فى هذه الحالة مدة، ولم أُخِلَّ بشىء من ص: ١١٩»

١- الفتوحات المكيَّة ج ٣ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤.

٢- فصوص الحكم ص ١٦٢

حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة، على أتم ما يمكن إماماً. ولا علم لى بشيء من هذا كله. فلما أفقت ورددت إلى حسى فى عالم الشهادة، أعلمنى الحاضرون: أنه ما فاتنى شىء مما توجه على من التكليف، كما توجه على العاقل الذاكر.

و من أهل طريقنا من لا تكون له هذه الحالة، و هى حالة شريفه، حيث لم يجر عليه لسان ذنب». ثم يذكر نظير ذلك للشبلى (١) أيضاً (٢).

ابن عربى يدعى أنه وريث النبى ويرى من جميع الجهات:

١٣٢- ثم هو يدعى وراثته النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حالاته النبوية، حتى إنه يرى من خلفه، فهو يقول: «و لما ورثته صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا المقام، كانت لى هذه الحالة، كنت أصلى بالناس فى المسجد الأزهر، بمدينة فاس، ص: ١٢٠»

١- من كبار الصوفية

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٧٩

فإذا أدخلت المحراب أرجع بذاتي كلها عيناً واحداً، فأرى من جميع جهاتي، كما أرى قبلي، ولا يخفى على الداخل ولا الخارج، ولا واحد من الجماعة، حتى إنه ربما يسهو من أدرك معي ركعة من الصلاة، فإذا سلمت، ورددت وجهي إلى الجماعة أدعو، أرى ذلك الرجل يجبر ما فاتته، فيخل بركعة، فأقول: فاتك كذا وكذا. فيتم صلاته، و يتذكر، فلا يعرف الأشياء، ولا هذه الأحوال إلا من ذاقها. ومن كانت هذه حاله، فحيث كانت القبلة فهو مواجهها، هكذا ذقته نفسي، فلا ينبغي أن يصل على الراحلة إلا صاحب هذا الحال».

(۱)

أشهدہ اللہ أعیان رسلہ کلہم!۱

۱۳۳- وقال: «واعلم: أنه لما أطلعني الحق، و أشهدني أعيان رسله عليهم السلام، و أنبياءه كلهم البشريين،

ص: ۱۲۱

من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين، في مشهد أُقيمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين و خمسة مئة، ما كلمنى أحد من تلك الطائفة إلا هود عليه السلام، فإنه أخبرنى بسبب جمعيتهم. ورأيتهم رجلاً ضخماً فى الرجال، حسن الصورة، لطيف المحاوره، عارفاً بالأمر كاشفاً لها، و دليلى على كشفه لها قوله: (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).... (١).

«كنز الكعبة» وصل إليه!!

١٣٤- ثم يستعرض فضائله قائلاً: «و اعلم أن الله تعالى أودع الكعبة كنزاً، أراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم أن يخرجها، فينفقه، ثم بدا له فى ذلك أمر آخر لمصلحة رآها. ثم أراد عمر بعد أن يخرجها، فامتنع، اقتداء برسول ص: ١٢٢»

الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، فهو فيه إلى الآن..
و أما أنا فسبق لي منه لوح من ذهب، جىء به إلى، و أنا بتونس، سنة ثمان و تسعين و خمس مئة، فيه شق، و غلظه إصبع، عرضه شبر،
و طوله شبر أو أزيد، مكتوب فيه بقلم لا أعرفه.
و ذلك لسبب طراً بينى و بين الله.
فسألت الله أن يردّه إلى موضعه، أدباً مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم.
ولو أخرجته إلى الناس لثارت فتنة عمياء، فتركته أيضاً لهذه المصلحة، فإنه صلى الله عليه [وآله] و سلم ما تركه سدى، و إنما تركه
ليخرجه القائم بأمر الله فى آخر الزمان، الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً الخ..» (١)

نطق الرضیعة و إفتائها!!

١٣٥- ثم يقول: «واتفق لي مع بنت كانت لي ترضع،
ص: ١٢٣»

يكون عمرها دون السنه، فقلت لها: يا بنيه فأصغت إلى، ما تقولين فى رجل جامع امرأته، فلم ينزل، ما يجب عليه؟
فقلت: يجب عليه الغسل.

فغشى على جدتها من نطقها. هذا شهادته بنفسى...» (١).

يدعى أن بحر المعارف فى صدره!!

١٣٦- و يقول: «و لما رأيت الله تعالى قد فتح إلى قلبى باب الحكمة، و أجرى فيه بحارها، و سبح سرى فى سبحها، حتى إنى والله،
لأنظر إلى معظم البحر، إذا اشتدت عليه الرياح الزعازع، فعلا موجه، و ارتفع دربه.

ثم انظر إلى تموج بحر المعارف والأسرار فى صدرى، فأجد معظم ذلك البحر بما و صفناه، من تلاطم الأمواج، ساكناً لا حراك به،
عند تموج بحرا العلم فى صدرى،

ص: ١٢٤

واصطفاه، لاسيما في مكة المشرفة، فداخلى من ذلك رعب شديد، و جزع عظيم، و خوف متلف، فعزمت على قطع الميعاد، و أن لا أقعد للناس.

فأمرتُ بالعود والنصيحة للحق، قسراً، و حتماً واجباً، فقعدت الخ...» (١).

الأشياء يخاطبونه مخاطبة العارف بجلالة الله!!

١٣٧- و قال فى الفتوحات: «.. و نحن زدنا مع الإيمان بالأخبار الكشف، فقد سمعنا (رأينا خ ل) الأحجار تذكر الله، رؤية عين، بلسان نطق، تسمعه آذاننا منها، و تخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله، مما ليس يدركه كل إنسان». (٢).
ص: ١٢٥

١- مجموعة رسائل ابن عربى المجموعة الأولى ص ١٢٣

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٤٧

نعوت و مقامات لم يصل إليها أحد ولم يتصف بها غيره!!

١٣٨- و ينعت نفسه بمدائح كثيرة أخرى تتجاوز مقامات الأنبياء والرسل بأجمعهم، على سبيل المثال في كتابه: «الفتوحات المكية».

(١)

يدعى أنه كان ولياً و آدم بين الماء والطين

و كذلك خاتم الأولياء كان ولياً و آدم بين الماء والطين، و غيره من الأولياء ما كان ولياً إلا بعد تحصيله شرائط الولاية الخ...» (٢).

ص: ١٢٦

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٥٣٢

٢- فصوص الحكم ص ٦٤

الصوفية والمقامات الغيبية الإلهية لأوليائهم

قوله بأن حضرة العزة للصوفية:

١٣٩- و يقول: «و نحن لنا حضرة العزة، و هي لنا السادسة والعشرون، غير أن هذه الحضرة العزيرة التي لنا متفاضلة بيننا الخ...» (١).

ابن عربي يعرف علامة ختم الولاية المحمدية و يراها في عيون رجل عربي لا يعرفه إلا ابن عربي:

١٤٠- و قال: «و أما ختم الولاية المحمدية، فهي لرجل

ص: ١٢٧

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الثالثة ص ٣٥٢

من العرب، من أكرمها أصلاً ويدرأً، و هو فى زماننا اليوم موجود عفت به سنة خمس و تسعين و ثمان مئة، و رأيت العلامة التى قد أخفاها الحق فيه عن عيون عباده، و كشفها لى بمدينة فاس، حتى رأيت خاتم الولاية منه، و هو خاتم النبوة المطلقة، لا يعلمه كثير من الناس.

وقد ابتلاه الله بأهل الإنكار عليه، فيما يتحقق به من الحق فى سره من العلم به. و كما أن الله ختم بمحمد صلى الله عليه [وآله] و سلم نبوة الشرايع، كذلك ختم الله بالختم المحمدى الولاية التى تحصل من الورث المحمدى، لا- التى تحصل من سائر الأنبياء، فإن من الأولياء من يرث إبراهيم و موسى و عيسى، فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدى...» (١)

أولياء الصوفية معصومون:

١٤١- فضلاً عن إدعائه بالعصمة للولى، و يسميها

ص: ١٢٨

١- الفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٩

بالحفظ، ولا يسميها بالعصمة، تأديباً مع الأنبياء... (١).

الأولياء يشاهدون الملك!!

١٤٢- ثم إنه يدعى أن الأولياء يشاهدون الملك عند الإلقاء على حقيقة الرسول. (٢).
ص: ١٢٩

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٥١٦ و ٦٦٦ و ص ٧٤٥

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ١٥٠

معارضته الصريحة للنصوص القرآنية والدينية

و يناقض (اليوم أكملت لكم دينكم) و ضرورة الدين فيقول بالتشريع بعد الرسول

١٤٣- و بعد أن يذكر انقطاع نبوة التشريع، يقول: «إلا أن الله لطف بعباده و أبقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الأحكام، و أبقى لهم الوراثة في التشريع، فقال: العلماء ورثة الأنبياء، و ما ثم ميراث في ذلك إلا فيما اجتهدوا فيه من الأحكام فشرعوه.. فإذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع، فمن حيث هو ولي و عارف. و لهذا مقامه من حيث هو عالم ص: ١٣٠»

أتم و أكمل من حيث هو رسول، أو ذو تشريع و شرع.

فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول، أن ينقل إليك عنه أنه قال: الولاية أعلى من النبوة، فليس يريد ذلك القائل إلا ما ذكرناه. (١)
١٤٤- إلى أن يقول: «أن الشرع تكليف بأعمال مخصوصة، أو نهى عن أفعال مخصوصة، و محلها هذه الدار، فهي منقطعة.
والولاية ليست كذلك، إذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي، كما انقطعت الرسالة من حيث هي، و إذا انقطعت من حيث هي لم يبق
لم اسم.

والولى اسم باق لله تعالى، فهو لعبيده تخلقاً و تحقّقاً، و تعلقاً، فقله للعزیز: لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية الله لأمحو اسمك من
ديوان النبوة، فيأتيك الأمر على الكشف بالتجلي..» (٢)

١٤٥- إلى أن قال: «إذ النبوة والرسالة خصوص رتبة

ص: ١٣١

١- فصوص الحكم ص ١٣٥

٢- شرح فصوص الحكم - ص ٨٣٨

فى الولايه، على بعض ما تحوى عليه الولايه من المراتب الخ... فصوص الحكم ص ١٣٦

ابن عربى يدعى بأن خاتم الأولياء، ليس هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف!!

١٤٦- و يقول: «استحق أن يكون لولايته الخاصه ختم يواطى اسمه اسمه صلى الله عليه [وآله] و سلم، و يجوز خلفه و ما هو بالمهدي المسمى، المعروف بالمنتظر، فإن ذلك من سلالته و عترته، والختم ليس من سلالته الحسينيه، ولكنه من سلالة أعرافه و أخلاقه صلى الله عليه [وآله] و سلم»... (١).

ص: ١٣٢

١- الفتوحات المكيه ج ٢ ص ٥٠

ابن عربى والإسرائيليات

ابن عربى المولع بإسرائيليات السبتى!!

١٤٧- ثم يذكر: إن أحمد السبتى، ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد على حد تعبيره كان يصوم ستة أيام، و يشتغل بالعبادة فيها، فإذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقيه الأسبوع.
فقال له: «لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة، فقال: لأن الله سبحانه ابتدأ خلقنا يوم الأحد، وانتهى الفراغ منه فى يوم الجمعة، فجعلت تلك الأيام لى عبادة لله تعالى، لا اشتغل فيها بما فيه حظ لنفسى، فاحترفت
ص: ١٣٣

فى طلب ما أتقوت به فى تلك الأيام.
هكذا كل جمعة، فإنه سبحانه نظر إلى ما خلق فى يوم السبت، فاستلقى، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقال: أنا الملك، لظهور الملك، ولهذا أسمى يوم السبت، والسبت هو الراحة.
ولهذا أخبر الله تعالى: أنه ما مسه من لغوب فيما خلقه.. واللغوب هو الإعياء، فى راحة لا عن إعياء، كما هى فى حقنا.. فتعجبت من فطنته، وقصده، فسألته: من كان قطب الزمان فى وقتك؟
فقال: أنا. ثم ودعنى وانصرف». (١)
أنه يعتبر أحمد السبتي من أصحاب المقامات و تعجب من فطنته!!... لروايته الإسرائيليات الباطلة.. و دفاعه المبطن بل الصريح عن عطلة يوم السبت اليهودية.
ص: ١٣٤

لم يتسن لنا تصديق اليهود أو تكذيبهم!!

١٤٨- و يقول: «و قالت اليهود: بل ذلك يوم السبت، فإن الله فرغ من الخلق يوم العروبة، و استراح يوم السبت، واستلقى على ظهره، و وضع إحدى رجله على الأخرى، و قال: أنا الملك..
قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)...
و تزعم اليهود: أن هذا مما نزل في التوراة، فلا نصدقهم في ذلك، ولا نكذبهم..» (١)
رغم أنه نقل آية تدينهم!! و رغم معارضة كلامه لصريح القرآن و صريح العقل.
ص: ١٣٥

محاولات للإزدراء بشخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و خليفته الشرعي

النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسهو!!

١٤٩- و يقول: «و أما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي زمانه إذا رأى منه الصاحب أمراً قد قرر خلافه والإنسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يرى: هل فعله بالقصد، فيكون حكماً مشروعاً، أو فعله عن نسيان فيرجع عنه.

فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٣٦

و سلم، مثل سهوه فى الصلاة، فالواجب عليه فى الرباعية أن يصلحها أربعاً، فسلم على اثنتين. فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله] و سلم، فرجع و أتم صلاته، و سجد سجدتى السهو. و كان ما قد روى فى ذلك و أمثال هذا..

و لهذا أمر الله عزَّ وَّجَلَّ نبيه صلى الله عليه وآله] و سلم بمشاورة أصحابه فيما لم يوح إليه فيه، فإذا شاورهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم، و ما يقتضيه نظرهم فى ذلك أنه مصلحهُ، فينصحونه فى ذلك، كنز وله يوم بدر على غير ماء، فنصحوه، و أمره أن يكون الماء فى حيزه صلى الله عليه وآله] و سلم، ففعل.

و نصحه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قتل أسارى بدر حين أشار بذلك..» (١)

تعليق و ذلك على الرغم من أن الله تعالى يقول

ص: ١٣٧

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ) فارجع العزم والممر للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ثم إن الإستشارة كانت تطيباً لنفوسهم وقلوبهم وسناً لهذه السنه من بعده، فليس فيها ولا لا أبداً على أنه كان يخطيء أو يسهو كيف وقد قال فيه تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)) و على الرغم من انه يدعى «العصمه» و «الحفظ» للأولياء و ينفىها عن سيد الأنبياء.

تهديد الله للنبي!!

١٥٠- ثم يقول: «و أما ما رويناها مما أوحى الله به إليه: «لئن لم تنته لأمحوك اسمك من ديوان النبوه»، أى أرفع عنك طريق الخبر، و أعطيك الأمور على التجلى، والتجلى لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد، الذى به يقع الإدراك الذوقى، فتعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك...» (١).

ص: ١٣٨

١- فصوص الحكم ص ٢٣٤ والفتوحات المكيه ج ٢ ص ٦٤ والتهديد قد كان لنبي الله عزيز لكثرة سؤاله عن القدر.

الأولياء لهم شيطان مارد حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

١٥١- و يقول: «يأتي (الشيطان المارد) إلى الولي، فما يلقي إليه إلا فعل الطاعات، و ينوعه فيها، و يخرجها من طاعة إلى طاعة أعلى، فلا يرى الولي أثراً لهوى نفس، فيبادر إلى فعلها، و يقنع الشيطان المارد منه بهذا الأخذ عنه على جهالة، فلو كان الولي على بينة من ربه في ذلك لكان أولى...

فالشيطان لا- يقدر أن يقدر في علم التجلي الإلهي بوجه من الوجوه، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله] و سلم في حق شيطانه، أعنى قرينه الموكل: إن الله أعانه عليه فأسلم، أى انقاد إليه فلا يأمره إلا بخير...» (١)

أبى يحفظ القرآن لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينساه:

١٥٢- و يقول: «وقد سأل النبي صلى الله عليه وآله] و سلم عن أبى حين ارتج عليه، يقول له: لِمَ لم تفتح ص: ١٣٩»

على، لأن أياً كان حافظاً للقرآن الخ..» (١).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتدافع مع عائشة لأجل الطعام

١٥٣- يقول ابن عربى محاولاً الطعن بشخصية الرسول الأكرم: «دعا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا وهذه؟ وأشار إلى عائشة. فقال الرجل: لا.

فأبى أن يجيب دعوته صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أن أنعم له فيها أن تأتي معه.

فأقبلاً يتدافعان إلى منزل ذلك الرجل: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعائشة الخ..» (٢).

و ما أقبح تصويره لشخصية رسول الله (!؟) أن يتدافعى الطريق إلى منزل شخص غريب مع عائشة!!
ص: ١٤٠

١- الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٤٩

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٧٤٢-٧٤٣

طعنه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٥٤- وقال: «ورد في الحديث الصحيح: عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، أنه قال لبلال: يا بلال سبقتني إلى الجنة، فما وطئت منها موضعاً إلا سمعت خشخشة أمامي.

فقال: يا رسول الله، ما أحدثت قط، إلا توضأت، ولا توضأت إلا صليت ركعتين..

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: بهما. (١)

محاولة الطعن بعلي عليه السلام:

١٥٥- ثم في موضع آخر في كتابه الفتوحات المكية وفي سياق كلامه لنفسه يصل إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام، فيحاول أن يدس في كلامه ما ينقص من قدره عليه السلام، ويثير حوله أكثر من شبهة وسؤال، وذلك حين يشير إلى قضية مكذوبة تتحدث عن تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

ص: ١٤١

و عمر، و عثمان، و سكوتة في كف علي..

فيقول لنفسه:

«يا نفس هذا على رضى الله عنه، على تمكنه فيما تدعيه من المقام والحال، قد علم المقام، و عمله، و أحكامه، و وفى الحقائق حقها على أتم الوجوه»...

«انظري يا نفس إلى تمكنه في المعارف، و تبرزه في صدور المواقف، و ضربه بيده إلى صدره، فيقول: إن ها هنا لعلومًا جمّة، لو وجدت لها حملة»...

«فلم يعلّق بقلبه كون، ولم يحجبه ذلك كله عن تحقيقه في المشاهدة، بل ذلك تمكين على تمكين».

ثم ناشد نفسه، فقال لها: «هل صاحب هذا الحال استصحب هذا الإمام؟!»...

«و من مثل على، و هذا مقامه؟!، و من يعادله و هذا كلامه؟!، لو لم ينبه لغفلتنا عن شرف منزلته إلا بسكوت الحصى في كفه، لكان ذلك تنبيهًا لكل قلب نبيه!!» (١).

ص: ١٤٢

١- مجموعة رسائل ابن عربي المجموعة الأولى ص ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠.

ابن عربى يصطنع الأحاديث و ينسبها للرسول صلى الله عليه و آله و سلم

يصطنع الأدعية و ينسبها للرسول فى المنام!١

١٥٦- يقول فى دعاءه فى الباب الأخير من «الفتوحات»:

«اللهم اسمعنا خيراً، و أطلعنا خيراً! و رزقنا الله العافية، و أدامها لنا، و جمع الله قلوبنا على التقوى، و وفقنا لما يحب و يرضى! (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا

ص: ١٤٣

أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)..

ثم يقول:

«.. هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم في المنام، يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من كتاب «صحيح البخاري»، و ذلك سنة تسع و تسعين و خمسمائة، بمكة، بين باب الحزورة و باب أجياد، يقرؤه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفي التلمساني، و هو الذي كان يقرأ علينا كتاب «الإحياء» لأبي حامد الغزالي». (١)

يعتبر أن ما يرويه البخاري ثابت، و يعتبر رواة السند بما فيهم أبو هريرة و أضرا به، ثقة:

١٥٧- كما أنه يعتبر أن ما يرويه البخاري ثابت، و يعتبر رواة السند بما فيهم أبو هريرة و أضرا به، ثقة. (٢)

ص: ١٤٤

١- الفتوحات المكية ج ٤ ص ٥٥٢

٢- الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٧

تعليق

مع أن كذب أبي هريرة أضحى أشهر من نار على من فراجع كتاب «شيخ المضيرة أبو هريرة» لمؤلفه العالم الأزهرى «الشيخ محمود أبو ريه».

ص: ١٤٥

مصدر التشريع في عقيدة ابن عربي

«الأحلام» هي مصدر ابن عربي في «الأحكام»!

١٥٨- و قال: «و سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد، و هو أن يقول لها: أنت طالق ثلاثاً؟

فقال لي صلى الله عليه [وآله] و سلم: «هي ثلاث كما قال: [ف] لا تحلُّ له [من بعد] حتى تنكح زوجاً غيره».

فكنت أقول له: يا رسول الله! فإن قوماً من أهل العلم يجعلون ذلك طلقاً واحدة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: أولئك

ص: ١٤٦

حكّموا بما وصل إليهم، و أصابوا.

ففهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد، و أن كل مجتهد مصيب، فكنت أقول له: يا رسول الله، فما أريد في هذه المسألة إلا ما تحكم به أنت إذا استفتيت، و ما لو وقع منك ما كنت تصنع؟ فقال: هي ثلاث كما قال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

فرأيت شخصاً قد قام من آخر الناس، و رفع صوته و قال بسوء أدب، يخاطب رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، يقول له: يا هذا بهذا اللفظ لا نحكمك بامضاء الثلاث، ولا بتصويبك حكم أولئك الذين ردوها إلى واحدة! فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم غضباً على ذلك المتكلم، و رفع صوته يصيح: هي ثلاث كما قال [تعالى]: (فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ)، تستحلون الفروج؟! ص: ١٤٧

فما زال صلى الله عليه [وآله] و سلم يصيح بهذه الكلمات حتى أسمع من كان فى الطواف من الناس، و ذلك المتكلم يذوب و يضمحل حتى ما بقى منه على الأرض شىء.

فكنت أسأل عنه: من هو هذا الذى أغضب رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم؟

فيقال لى: هو إبليس لعنه الله. فاستيقظت..» (١)

ص: ١٤٨

١- الفتوحات المكية ج ٤ ص ٥٥٢.

مِن مواقف كبار العلماء من ابن عربي

إشارة

يذكر المحدث الكبير محمد بن حسن الحر العاملي قدس سرّه في كتابه الإثني عشرية في الباب الثاني و في معرض إبطاله للتصوف و ذمه:

«... مولانا الأجل الأكمل ملا أحمد الأردبيلي قدس سرّه فإنه صنف كتاب حديقه الشيعة و نقل فيه أشياء كثيرة نقلنا بعضها و فضله أشهر من أن يذكر و مع ذلك ترى هؤلاء الصوفية ينقصون من قدره ولا- يميلون إلى ذكره بل يسمونه الفقيه الأردبيلي على وجه الاستهزاء به والاحتقار للفقهاء. وقد نقل عنه بعض ثقات الأصحاب: إنه نقل

ص: ١٤٩

من فرقهم إحدى وعشرين فرقة، وإنها ترجع إلى فرقتين حلولية واتحادية وهما الأصل، و ذكر لكل فرقة منهم ما يطول ذكره من القبايح والمنكرات. وقد نقل عنه أيضاً إنه ذكر في جملة الطعون على الصوفية: إنهم كالملاحدة، يأولون الآيات والأحاديث و يفسرونها بما يوافق أيهم و مدعاهم، و يقولون بالجبر والتشبيه والتجسيم والصورة والرؤية، و يدعون علم الغيب و يسمونه «كشفاً» و إن المتقدمين من علماء الإمامية، أكثروا الذم والطعن عليهم والتصنيف في ذلك، و نقلوا أحاديث كثيرة في الرد عليهم و تكفيرهم. و قال: إن ابن بابويه والشيخ المفيد وابن قولويه قائلون: إن هذه الطائفة الضالة المضلة من الغلاة و قال: إن الشيخ محي الدين بن عربي والشيخ عزيز النسفي و عبد الرزاق الكاشي، قائلون بوحده الوجود، و إن كل موجود فهو الله تعالى، نعوذ بالله من هذه الاعتقادات!!
(١)

ينقل العلامة المجلسي رحمه الله عليه في كتاب بحار

ص: ١٥٠

الأنوار: «قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي: رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى يقول: وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال: سمعت أبا الفتح القشيري يقول: سمعت الشيخ عز الدين عبدالسلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، فقال: و كذاب أيضا؟ قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال: الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان؟ ثم غاب عنا مدة وجاء و في رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال: تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني و بينها شئ فشجني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك: و ما أظن عن ابن عربي تعمد هذه الكذبة و إنما هي من خرافات الرياضة». (١)

تقييم علماء أهل الصائمة لابن عربي:

قال الذهبي: و من أمعن النظر في فصوص الحكم، أو أنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من

١- بحار الأنوار- ج ٦٠- ص ٣١٢-٣١٣

ص: ١٥١

ذلك الأقوال والنظائر والأشبهاء، فهو أحد رجلين: أما من الاتحاديّة في الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن هذه النحلة من أكفر، نسأل الله العفو... إلى أن قال: فوالله لأن يعيش المسلم جاهلا خلف البقر، لا يعرف من العلم شيئا سوى سورة من القرآن، يصلى بها الصلوات، و يؤمن بالله واليوم الآخر - خير له بكثير من هذا العرفان... (١).

قال الحافظ ابن كثير أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ).

« كتابه المسمى بالفتوحات المكيّة في نحو عشرين مجلدا، فيها ما يعقل و ما لا يعقل، و ما ينكر و ما لا ينكر و ما يعرف و ما لا يعرف، وله كتابه المسمى بفصوص الحكم، فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح». (٢)

وقال القاضي سعد الدين الحارثي - الحنبلي -: (ما ذكر من كلام المنسوب إلى الكتاب المذكور - فصوص الحكم - يتضمن الكفر... و كل هذه التمويهات

ص: ١٥٢

١- ميزان الاعتدال - ج ٣ ص ٦٦٠

٢- البداية والنهاية - ج ١٣ ص ١٨٢

ضلالة وزندقة (١)

قال ابو حيان الأندلسي صاحب تفسير «البحر المحيط» في تفسير سورة المائدة:

«و من بعض إعتقاد النصارى استنبط من أقر بالإسلام ظاهراً وانتمى الى الصوفية حلول الله فى الصور الجميلة و من ذهب من ملاحظتهم الى القول بالإنحداد والوحدة كالحلاج والشعوذى وابن أحدى وابن عربى المقيم بدمشق وابن الفارض و أتباع هؤلاء كابن سبعين»

ثم ذكر جماعة ثم قال:

«و إنما سردت هؤلاء نصحاً لدين الله- يعلم الله ذلك- و شفقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا من هؤلاء فإنهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله و رسوله و يقولون بقدم العالم و ينكرون البعث وقد أولع جهلة ممن ينتمى الى التصوف بتعظيم هؤلاء و إدعائهم أنهم صفوة الخلق!!!» (٢)

ص: ١٥٣

١- العقد الثمين - الفاسى - ج ٢ ص ١٧٢

٢- تفسير البحر المحيط - أبى حيان الأندلسى - ج ٣ ص ٤٦٥

محمد بن عرفة الورغمي التونسي إمام تونس و عالمها و خطيبها في عصره (ت ٨٠٣ هـ):
 سئل عن ابن عربي و عن شيء من كلامه، فقال: «إن من نسب إليه هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه و ضلاله و زندقته»
 (١).

و هذه أسماء عدد من كبار علماء العامة الذين كفروا ابن عربي:

ابن حجر و شيخه البلقيني

السخاوي

زين الدين العراقي

بدر الدين بن جماعة

وابن الجزري

البالسي

والبكري

وابن هشام

ص: ١٥٤

و علاء الدين البخارى

والموصلى

والكتانى

وابن الخياط

والناشرى

كما أن ذهب عدد من علماء الشريعة المحققين، إلى أن ابن عربى زنديق ضال فاسق، و منهم:

القاضى سعد الدين الحارثى

الشيخ محمد بن عرفة التونسى

العز بن عبدالسلام.

ص: ١٥٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعيدته جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الديتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

